قصص

لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ

تأليف/فتيات النور

إشراف/زهور هدوان

بسم الله الرحمن الرحيم

"لَا أَبْرَحَ حَتَّىٰ أَبْلُغَ"

- اسم الكتاب:"لَا أَبْرَحَ حَتَّىٰ أَبْلُغَ"
- تأليف:مجموعة كاتبات(فتيات النور)
- النوع:قصص قصيرة
- تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي:زهور هدوان
- تدقيق ومراجعة:أزهار النحيم (لاجئة للكتابة)
- إشراف عام:زهور هدوان(الكوكب الدُّرِّي)

#يمنع اقتصاص أو نسخ أي جزء من الكتاب؛بهدف إهدار الحقوق الملكية والفكرية،أو إعادة إنتاجه بأي شكل من الأشكال.

¢

¢

الاهداء:

إليَّ أنا،وإلى كلِّ امرأةٍ وقفت يومًا في منتصف الطريق،
تعبت، وشكّت، وبكت بصمت، ثم نهضت دون أن يراها أحد.
إلى مَن حملت حلمها خفيفًا على الورق،ثقيلًا في القلب،ومضت به رغم الخوف،
ورغم التعب، ورغم التأجيل،ورغم الأصوات التي قالت: ليس الآن.
إلى كلِّ من لم تبلغ بعد، لكنها لم تنسحب،ولم تخن حلمها، ولم تبرح الطريق.
هذا الكتاب لكِ؛ رفقةً، وأملًا، ومرآةً واضحة،وتذكيرًا صادقًا:
أن الإصرار، حين يكون نابعًا من القلب،هو أجملُ أشكالِ الوصول.

ZUHOOR

مدخل:

لا يتعبنا الطريق بقدر ما يتعبنا الوقوف طويلًا أمام فكرة العودة.
في لحظةٍ ما، حين يجد الإنسان نفسه بين خيارين لا ثالث لهما:
أن يواصل رغم ما خسر، أو أن يتراجع ليحمي ما تبقّى منه.
وهنا تكون المعركة شرسةً وغير عادلة؛حيث يكون بمفرده فقط، مع الظروف، مع الواقع، مع القلب حين يتعب، ومع الحلم حين يطالب بحقه في الاكتمال.
وهذا الكتاب يبدأ من تلك اللحظة تحديدًا:
من منتصف الطريق، حيث لا شيء واضحًا تمامًا،ولا شيء منتهيًا بعد.
هنا أصواتٌ متواضعةٌ لم تدّعِ القوة، لكنها لم تختَر الانسحاب.
حكاياتٌ كُتِبت من التعب، ومن الإصرار،ومن الإيمان بأن البقاء في الطريق قرار شجاع بحدّ ذاته.
اقرئي بحثًا عن الأمل، وبحثًا عن رفقة.
ربما تجدين بين هذه الصفحات ما يذكّركِ بأنكِ، مهما تعبتِ،
ما زلتِ قادرةً على أن تقولي: "لا أبرح حتى أبلغ."

ZUHOOR

المقدمة:

هنا لا مجال للاستسلام والعودة.

"لا أبرح حتى أبلغ".

في هذا الكتاب، تصوغ الأنامل النسائية أحسن وأحزن القصص عن الخطوات المرتجفة الأولى، وعن التعب الذي لا يُرى، وعن تلك اللحظة الصامتة التي يقف فيها الإنسان أمام نفسه، وحيدًا، ليقرّر: هل يمضي... أم يعود؟

«لا أبرح حتى أبلغ» ليس وعدًا بطريقٍ سهل، ولا احتفاءً بانتصارات مكتملة، أو نهايات مثالية، إنما هو إيمانٌ عميقٌ بأن الإصرار، حين يكون صادقًا، يصنع معنىً لا يُهزم، وأن الأحلام تستحق التضحية.

في هذه الصفحات، نجد أصواتًا صادقة صرختْ في وجه العقبات بدل الخضوع لها.وتركت مساحةً للصدق، للتجربة الإنسانية كما هي: متعبة، مترددة، لكنها عنيدة بما يكفي لتواصل.

كتبنا حكايات عن نفس المعاناة:حلمٌ يُولَد خجولًا، طريقٌ يضيق،وعقباتٌ لا تأتي وحدها، ثم لحظةٌ حاسمة لا تحتمل التأجيل.

تنوّعت التجارب، واختلفت الطرق، لكن الجوهر واحد:"لا أبرح حتى أبلغ."

ZUHOOR

|| مابين الحلم والحرب ||

للكاتبة/ أزهار النحيم(لاجئة للكتابة)

في ليلةٍ مضيء قمرها، بعد منتصف الليل نسمع دوي انفجارات،

لنصحى من بعدها مهرولين إلى غرفة أمي..

أمي: ما كل هذه الأصوات؟!

أمي: هل إحتفالات أم أعراس؟!

أمي: هل صوت رعد؟ هل الجو ممطرًا؟!

أنا قائلة: هل غدًا عيدًا وطنيًا؟!

آهٍ، عيدًا وطنيًا، كم تمنيت لو أنه كان كذلك.

حينها كان أبي مسافرًا، أرسلتنا أمي أنا وأختي في ذلك الوقت إلى منزل خالي المقيم بجوار بيتنا، وسط ذلك الضجيج والسماء تضيء حربًا دون شفقة، ذهبنا إليه لعله يدري ما الذي يحدث، فأخبرنا بأنها الحرب أشعلت فتيلها، وأن هناك وطن سيسلب منه السلام.

كنا صغارًا، واصلنا رسم أحلامنا وطموحاتنا رغم أصوات الانفجارات التي كنا نسمعها كل يوم، اعتدناها لدرجة أننا عندما كنا نسمعها نغطي رؤوسنا وننام متماسكو الإيدي جميعًا، وهكذا كل يوم حتى أصبح اسمنا " لاجئون "

نعم، لاجئون إلى مكان لا نسمع فيه ما يخيفنا، لاجئون إلى مكان نشعر فيه بالأمان..

نعم، عشنا بذلك المكان رغم قسوة العيش فيه وعانينا كثيرًا، وتمنينا العودة إلى الحضن الدافئ رغم مرارة العيش هناك أيضًا ورغم أصوات الانفجارات، اشتقنا للعودة إلى منزلنا، وبعد غربة طالت ثمانية أشهر مرت وكأنها سنوات، نعود فيفرح بنا أهل الحي لعودتنا، لقد كنا آخر من يعود منهم.

ندخل منزلنا لنرى كل شيء قد تغير، نوافذ أصبح زجاجها منثورًا على الأرض كحبات الرمال المتطايرة، أرض ذلك المنزل مغطاة بذرات التراب، باب أصبح مكسورًا، وآخر يأبى أن ينفتح لما أصابه، أغراض، وأدوات، وأواني قد تغير مكانها، منها ما سقط أرضًا، ومنها ما بقي مكانه متخذًا من التراب غطاءً له.

حاولنا لمّ ذلك الزجاج الواقع على الأرض بعد أن جُرحنا به، وترتيب ما أستطعنا أن نرتبه، وتمضي تلك الأيام ونحن ما زلنا نسمع نصوات ترعبنا وسط ظلمة الليل، ننتظر طلوع الفجر؛ لأنه كان بالنسبة لنا أمانًا، ننتظر شروق الشمس ونحن ما زلنا على قيد الحياة.

ننام ونحن نفكر بالغد، ما الذي سيحدث؟!

هل سنفقد شخصًا نعرفه في هذه الحرب اللعينة؟ ففقدنا الكثير.

هل ياترى سنسمع أصوات الصواريخ، والقذائف، والقنابل المحرمة كأول يوم في الحرب؟!

ماذا لو كنا في المدرسة؟ أو في الشارع؟!

هل سنعود إلى المنزل أحياءً؟!

أم أننا سنكون ضحية هذه الحرب الخبيثة؟!

يومها يئسنا من أحلامنا التي رسمناها وانتظرنا تحقيقها، وكل واحد منا كان يتساءل كل ليلة:

هل سيأتي الصباح وهو على قيد الحياة؟!

وها نحن اليوم نمضي مع أحلامنا، ونسابقها سباقًا، وقد حققنا الجزء الأكبر منها.

تلك الحرب لم تؤثر على أحلامنا، بل أننا ازددنا همةً، وشوقًا لنصل إليها، رافضين فكرة الفشل واليأس بسبب الحرب، فنحن واجهنا حربًا وتجاوزناها رغم مرارتها، وسنحقق ما تبقى من أحلامنا لأننا نثق بالله ثم بقدراتنا.

 # ليست مجرد قصة تخيلتها، بل ماحدث معنا في أول عام من العدوان.

 # أزهار النُحيم " لاجئة للكتابة".

|| رغُم العوائق إلا أنني سأصل ||

للكاتبة/هاجر الحسني

في ليلة من ليالي يناير الباردة، في الساعة الرابعة والنصف صباحًا، استيقظ من نومه؛ ليحتله التفكير من كل الجهات ليضل قرابة النصف ساعة وهو على وضعية الإفاقة، يصارع أحلامه التي لم تصل بعد، وحبيبتهُ التي تنتظره كي يأتي، ودراسته التي بسبب الأوضاع والعوائق لم يستطع إكمالها، ولكنهُ يُحاول كي يصل، حاول أن يركز على هدفه قبل كل شيء، وأيقن أن عليه أن يتوجه للجامعة أولًا، ثم بدأ يبحر بأفكاره التي لم يحصل على حلًا لها بعد، ليفيقه من شتاته وأفكاره صديقه الذي رمى حجرًا صغيرًا على نافذة غرفته.

هيا إلياس ألم تشبع من نومك بعد؟

بلى لقد استيقظت مبكرًا، ولكن الأفكار أخذت مجراها.

ألم يصل قارب أفكارك للجزيرة يا صاح؟

لا لقد غرق كثيرًا.

حسنًا هيا، استعجل فقد تأخرنا على الجامعة.

نهض سريعًا ليتجهز ويتوجه للخروج سريعًا إلى صديقه مؤيد، وكان هذا أول يومًا له في الجامعة وفي التخصص بأكمله فقد التحق بجامعة الطب العام؛ ليصبح دكتور ويعين أسرته على مشقات الحياة.

مرت الليالي الباردة، ومرت الشهور والسنين التي لم تخلو من يأس إلياس، وتشجيع مؤيد للاستمرار إلى أن أتت سنة التخرج التي لطالما حلم بها إلياس كثيرًا، أتت لحظة مسك الختام بالنسبة له، رغم تعثره المستمر خلال رحلته الدراسية، وتدهور في أوضاعه المادية ولكنه لم يستسلم قط، كان بكل مرة ييأس بها يقف بجانبه صديقه مؤيد؛ ليسنده ويشجعه على الإستمرار، ثم أنه كانت جملة مؤيد الشهيرة " هيا إلياس لم يبقى سوى القليل، انهض لا تتعثر بالحجارة التي أمامك بل ابنِ بها سلمًا لتصل".

كل هذا كان يتذكره إلياس أثناء ما هو يمشي على جسر قاعة التخرج، وقف بجانبهِ مؤيد.

لقد أصبحنا دكاترة يا هذا!.

الحمدالله الذي جعلنا نعيش هذه اللحظة

يمكنك الآن العودة إلى أحضان والديك.

مؤيد!.

ماذا تريد؟

هل يمكنني احتضانك!؟

أجل بالطبع تعال أيها المشاكس.

نود أن أشكرك على كل ما بذلته من أجلي، أنا حقًا مديونٌ لك بهذه الخدمة.

العبرة من القصة، أنه ليس كل شيء سهلًا في هذه الحياة، فالامتحان لا يأتي سهلاً، ليدركوا من كان معهم، ومن التحق بالأخير، هكذا الحياة يا صديقي.

 # هاجر_الحسني.

|| فتاة الألم (الرسامة فرح) ||

للكاتبة/فرح معجب

فتاة الألم لن تستسلم، حتى وإن طرحتني الحياة أرضًا، سأظل أطارد تلك الأحلام..

صباح الخير يا أمي ويا أبي..

فرح: أبي أين أنت؟

الوالد: انا هنا يا ابنتي، ماذا تُريدين؟

فرح: أبي أريد أن أذهب معك لسوق البلدة؛ لأرى مناظر جديدة، فقد سئمتُ النظر إلى مزرعتنا كل يوم..

الوالد: وماذا ستفعلين لو أتيتي؟ فالسيرُ إلى هنالك صعب، ويتطلب جهدًا كبيرًا، وليس لديّ المال الكافي لأستأجر لكِ عربة..

فرح: سآتي لأرى العالم؛ لأرى كيف تكون الحياة يا أبي؛ لأكتشف معنى الحزن، والفرح، معنى الهم والكمد، ومعنى السرور السعادة، لأرى كيف تكون الحياة وكيف تحقق فيها ماتريد..

أما بالنسبة للعربة فأنا سأسيرُ على قدماي، فلا حاجة لي ولكِ بعربة.

الوالد: حسنًا لكِ هذا ياصغيرتي.

فرح: شكرًا يا أبي، سوف أذهب للنوم كي أنهض مبكرًا هههههه يالكِ سعادتي..

الوالدة: ماذا بك، لماذا تبدو حزينًا يا زوجي العزيز؟

الوالد: فرح تريد أن تأتي إلى سوق البلدة، وانتِ تعلمين بأن صحتي تسوء يومًا بعد يوم، وأنني لا أستطيع السير كثيرًا، ولمسافة بعيدة، وكما تعلمين أن العربة أيجارها باهض الثمن، وسيكلفُ الكثير ونحن في حالة بأس جدًا..

وفي الصباح الباكر، نهضت فرح بكل همة، ونشاط فهيّ متحمسة جدًا.

صباح الخير ياوالديّ العزيزين.

الوالد: صباح الخير يافتاتي.

الوالدة: صباح الخير، مالي أراكِ اليوم على غير عادتكِ، تبدين نشيطه وفرحة؟

فرح: أمي ألا تعلمين!

سأذهب مع أبي لسوق البلدة، آه لكم تمنيتُ الذهاب.

الوالد: هيا يافرح خذي من أمك مستلزماتنا.

فرح: حسنًا يا أبي.

وسارا إلى وسط الطريق، فجأة هبت عاصفةُ ثلجٍ قوية، وسقط والدُ فرح، وفرح لم تكن ترى شيء، وظلت تمشي وتمشي إلى أن هدأت العاصفة، التفتت لترى أباها لكنه لم يكن موجود، أبي أبي أين أنت؟ أين أنت يا أبي؟ أبي أبي وظلت تبحث وتناديه، إلا أن سقطت أرضًا من التعب.

وفي اليوم التالي نهضت على صوت أنين الطيور، مع صوت دقات قلبها، وظلت تسير وتبحث وتنادي أباها لكن لا أحد يجيب، إلى أن وصلت لبوابة كبيرة وهي بوابة البلدة، فدخلت وظلت تنظر إلى الناس وإلى الأطفال المشردة، ومنها الثرية، فسارت إلى أن وصلت إلى مكتبة تبيع أدوات، ومستلزمات الرسم، فلفت

هذا انتباهها وظلت تنظرُ متأملة لتلك الفراشات وتقول في نفسها: هذا هو حلمي نعم، أن أمسك بيدي هاتين فراشات، وأن أملأهما بالألوان.

مرت عربة أفاقتها من سرحانها، فقررت أن تدخل.

صاحب المكتبة: صباح الخير أيتها الصغيرة.

فرح: صباح الخير ياعم، أهذه كلها ادوات رسم؟!

صاحب المكتبة: نعم، أتريدين الشراء؟

فرح: أممم أودُ ذلك، لكنني فتاة تائهة، ولا يوجد لدي نقود، ولم أعرف طريق العودة إلى قريتي، وفقدتُ أبي وظلت عيناها تدمع، وجسمها الهزيل يرتجف، فعطف عليها صاحب المكتبة ووافق أن تعمل عنده في المكتبة، وتسللت خيوط الليل؛ لتعلن عن غياب الشمس، وشروق بأس وألم جديد.

العم جورج: هيا يا بنيتي فلتذهبي إلى منزلكِ، وغدًا تعودي لعملكِ.

فرح لم تستطيع نطق اي شيء.

العم جورج: مابكِ؟

بدأت عيناها تذرفان الدموع، ألم أقل لكِ أنني تائه.

العم جورج: آه حسنًا سآتي لكِ بغطاءٍ ووسادة ولتنامي هنا.

فرح: حسنًا أيها العم أريد أن أخبرك بشيء.

العم جورج: تفضلي.

فرح: أمم أريد أن أخذ قسط من راتبي.

العم جورج: حسنًا لكن ما الذي ستفعلين به؟

فرح: لا لا لا أودُ مال، فأنا حلمي أن أصبح رسامة مشهورة، وأريد بعضًا من الأوراق والأقلام.

العم جورج: حسنًا سأعطيكِ اللازم، لتتدربي عليها اولًا.

فرح: حسنًا لن أنسى معروفك هذا.

وظلت فرح طول الليل ترسم وتفكر بأبيها وأين هو؟ وظلت ترسم إلى أن نامت.

نهضت الصباح، ورتبت أدواتها التي هي سعيدة بها، وظلت هكذا بهذا الضياع، لكنها كانت تعيش مع حلمها مع تلك الأقلام، والفرشاة، والكراسات إلى أن أتى يوم سيقام حفلة بالبلدة، وستقام مسابقة لجميع المواهب وستكرم، قررت فرح المشاركة، فضلت طول الليل تفكر، ماذا سترسم، فقررت رسم ذلك اليوم المشؤوم بالنسبة لها، فرسمت بأقلامها البسيطة فهي لايوجد لديها ألوان، فرسمت وأصبحت رسمة تحكي الشعور، تحكي البأس والألم والحزن معًا، إلا أنها بسيطة، إلا أن العمق والجمال والحزن يسكناها ففازت فرح بأفضل رسمة لذاك العام، وكنت هديتها مكتبة رسامة، فأصبحت تدعى بالرسامة فرح، واشتهرت لوحاتها الجميلة والفريدة إلى جميع بقاع الأرض، وبعد أن حققت حلمها أصبح لها نفوذ ومعارف كثير، بالأصح أصبحت مشهورة، أشهر رسامة لذاك العام، فقررت البحث عن القرية التي كانت تسكن فيها فهي قد اشتاقت إلى والديها فبحثت إلى أن وجدت قريتها الصغيرة، وعادت لتلتقي بوالديها وبتلك الأزهار التي كانت تحدثها ليل نهار.

قد كانت قصة تحكي أن العظماء لم يُخلقوا من الرفاهية بل من الكد والباس والعناء، وأن العظمة خلقت من رحم المعاناة.

 # فرح_معجب.

|| صانعة الأجيال ||

للكاتبة/ نياف علي

يُحكى أنه في قرية صغيرة كانت تعيش فتاة حسناء جميلة، ذات خلق حميد، وعائلة من الطبقة الفقيرة، وكانت تحلم الفتاة بأن تصبح معلمة لأجيال المستقبل، درست الفتاة واجتهدت، وحين وصلت إلى الثانوية نجحت وتفوقت بدرجاتها، لكن كان لديها عائق الطريق والبعد عن القرية، حيث ستقضي ساعات طوال وهي تنتظر المواصلات وأزمة الطريق، فرفضوا أهلها ذلك الحلم وأصروا عليها أن تترك أحلامها وكل ماخططت له، يوم بعد يوم كانت الفتاة تحاول أن تقنع اهلها بإكمال تعلمها حتى وصلت إلى حلمها، رغم بعد المسافات إلا أنها أحبت ذلك الطريق لأنه تحقق حلمها بعد عناء طويل وأصبحت المعلمة المحبوبة لدى الجميع، عملت بجد وفتحت مدرسة في قريتها، وأصبحت مديرتها ومعلمة بها أيضًا.

وفي مجمل القول نجد أن مهما كان العائق سنجد أحلامنا تتحقق رغم الظروف، ولن نستسلم.

|| سراب الظل ||

للكاتبة/ تسنيم (الزهراء العامري)

وأنا أسير في إحدى الطرقات برحلة لا أعلم سبيلها، ولا أقرأ بوصلتها، ولم أستطع تمييزها إن كانت سهلية، جبلية، أم ساحلية...

وأنا أخطو بخطوات مسرعة لا تعرف سوى الوصول، أسابق الخيال والطيور، لأتعثر بالرياح، وأنا مازلت في بداية تلك الرحلة.

رأيتها على حافة هاوية، فتاة في بداية عمر الزهور كما يقولون، تحمل في طيات عينيها قوة، وجمالًا، وأسرار عبور، وكأنها رأت الزمان بكل أوجهه.

لها ابتسامة تشبه الهلال، وقامة كالنخلة: كرامة وعطاء وشموخًا دون تكلف.

اقتربت منها بخطوات مترددة، فلقد أربكني المكان الذي تطل منه، رددت السلام عليها، وإذا بصوت كخرير المياه بنهر عذب، بسلام وتحية، دون أن أتفوه بحرف آخر، أخبرتني:

"اسمي سراب، أعشق المطر والضباب، وأكره الظلم والغياب، واسمي بالحب انسياب، ضحكتي لدمعتي عتاب، وقوتي لكسرتي صواب، وأعود بشتاتي وأحلامي كالسّراب، ضاحكة لم أعلم عن ضحكتها تلك سوى أنها حقًا تخفي وراءها عتابًا."

قلت: "مرحبًا سراب، وأنا اسمي ظل، لا أعلم من أنا حقًا، وما يحمله خيالي من سرّ، وإن كنت في النهار ظلًا، فكيف أكون في الليل ظلًا؟"

ارتطمت بالجدران، وغرقت في الأنهار، وإن حاولت أن أعتلي عاليًا، انقسمت بين الجبل والوديان، أتنفس لأعيش، ولكن حقًا لا أتنفس، يتنفس جسدي...

على الرحب والسعة، بدأنا بحوار، ولكن قبل ذلك اخترنا أن نقطع طريقنا سويًا ونكمل تلك الرحلة التي لا نعلم مرساها ولا سبيلها، ولكن سنمر بها كي لا نموت بشوكها دون أن نمضي بأقدامنا، لنكسر حصاها، ونعتلي التراب.

وتعاهدنا، فأخبرتني سراب:

"أيها الظل، أعدني ألا يمحّيك الظلام، وأن ترسم لي السلام، وإن صادفت كيانك، تعانقني بحب، ووفاء، وأمان."

أجبتها: "أعدك بكل ذلك يا سراب."

فقالت: "ولكن مقابل الوعد، عهد وهكذا الحساب، أعديني أن تكوني سرابًا نديًا، نسيم صفاء، وسراب حمام، أيك أو سحاب، لا عبور لسراب نار مع النور، ولا غبار يسحبك إلى عاصفة أو فيضان حضور."

لنكمل تلك الرحلة ونحن بين معرفة وصحبة.

سألتها: "هل يمكنني أن أتعمق بمعرفتك أكثر؟ لدي سؤال، ولو كان شخصيًا، هل يمكنني معرفته؟"

أجابت: "نعم، على الرحب والسعة، إلى أين ذاهبة وعن ماذا تبحثين؟"

بقهقهة صغيرة: "ذاهبة إلى حيث أنت ذاهب، لأجد نفسي، لأعيد ثباتي، لأختفي بخيباتي، ولأخفي شتاتي، لأحب وجودي، وأصون إصراري، أحلامي وآمالي،

تعلم متى تعود لتبحث عن ذاتك؟ حين تنسى كيانك وتبحث عن أحد يكملك، حين تصافح خيباتك بخيبة أكثر، وتحصر أحلامك ببئر، أغور، تنحرق، ولتطفئ النار تنغرق، بعد أن سجنت أفكارك وأحلامك، لم تصدق نفسك أبدًا."

قلت: "سأخبرك، سراب، أتعلمين؟ تكسرك الكلمات، نعم، تكسرك، تحطمك، تربكك، تفقدك ذاتك، تجعلك تسقط قوتك"

أجابت: "وماذا إن أعادت تشكيلك بنسخة أفضل لك؟"

قلت: "حقًا؟ وكيف ذلك؟"

أجابت: "كيف ألم تعلم أن الجاذبية قانون ينظم السقوط، ومن ثم الدوران والثبات؟ وأيضًا لماذا تدور الأرض حول نفسها كل يوم؟"

قلت: "أيعقل أنها تبحث عن ذاتها، تحاول صد ما يريد الاصطدام بكيانها؟"

أجابت: "أظن ذلك، فهي تهتم بنفسها أكثر لتظل متوازنة، وإن كان يشغلها الكواكب والمجرات، لما دارت حول الشمس مرة بالسنة."

ضحكنا ضحكة واحدة، وكأننا تدربنا لتكون بنفس الصوت والنبرة.

واصلنا مسيرنا بتلك الطريق، صادفنا عثرات، قابلنا وحوشًا، وحشرات ذكّرتنا بالبكاء والضحك، تفوهنا لبعضنا بكل ما كتمناه في صدورنا، تهنا، لقينا مخرج، نمنا، صحونا، حلمنا، تعبنا، شُفينا، قاومنا، مشينا، طرنا، سبحنا، حبينا، صعدنا...

ورغم ذلك وصلنا.

إلى كوخ، كنفس الكوخ الذي قطعنا كل تلك المسافة للوصول إليه، كوخ بنفس الأبواب والنوافذ، ولو اختلفت الألوان، لكننا بحثنا، تعبنا، بحثنا عن أمل، وهنا اللحظة الحاسمة..

وجدنا ذواتنا، لم تكن الرحلة مع روح أخرى، بل الجسد والروح معًا، ولو كنت أنت الظل، فروحك هي السراب، وهكذا، بتلك الرحلة التي قست بالأمتار، علمت أن النصف الآخر لنا هو نحن. نعم، نحن القوة لنفسنا، لا لأي عبور.

ابحث عن نفسك، تجد الحياة، انصب قامتك، ستنظر توأمك.

كن صديق نفسك، أنت النسخة التي ستسمعك دون ملل، واليد التي ستساندك بأمل.

أنت لست وحيدًا، أنت جسد وروح، أنت ظل وسراب، أنت نار ونور، حب وحياة، أمل وأمان.

ابحث دائمًا عن:

الأمل – الحلم – النور – السلام.

 # الزهراء العامري.

|| في درب الحلم ||

للكاتبة/ ايتن وائل

وتتلألأ العقبات والمواجهات في طريقي كألماس على درب طويل، أمشي في سبيلي للمطالبة بالنجاح، وآخذ الوحدة كصديق لي،والألم رفيقي، والعزلة مؤنستي، أمشي في درب لا يعلم به إلا الله، وآخذ تذكرة الذهاب دون أن أعرف الوجهة، ولكنني أعلم أن من سعى لن يضيع سعيه مهما حدث، ولهذا كنت أؤدي سعيي على أكمل وجه، لم يكن التحفيز معي دائمًا، ففي أحيانٍ كثيرة كان يتخلى عني و يذهب، ولكنني كنت أمضي كل مرة؛ لأكمل استمرار رحلتي، لم تحبني الحياة ولا بشرها ،فكانت الكلمات السلبية تهاجمني كسهمٍ في قلبي، فليس كل نجاح وراءه حياة وردية، وتحفيز مستمر، وشغف لا ينطفئ، هناك وجع مخفي، ووجوم ساكن، ولكن لذة الحلم ستنسينا الآلام وستعافيك، سنصل إلى مرادنا، ومبتغانا يومًا ما إن شاء الله، ومازلنا مستمرين بالسعي، فالسعي لا ينتهي مادمت على الحياة الدنيا، فلا تأخذ راحة حتى تلمس مبتغى النفس بيديك، وتذكر أن الشغف كذبة صدقناها ونشرناها، ولكن وجوده ليس مهمًا للنجاح، بل الأهم هو الاستمرار، فاجعل حلمك لافتة تكتب تحت شعاع ضوء القمر.

|| خير المرام ||

للكاتبة/ أمل العنسي

بدأتُ الطريق التي عزمتُ السَّير فيها، فجعلتُ مددي الله، فأكثرتُ الدُّعاء، وكثرة التضرع إلى الله، صدقت مع الله فصدق معي، بدأت ألتزم أوامره، وأتجنب نواهيه، وأخبر نفسي أن هذا اسمه تقوى الله، وإن الله يحب المتقين.

إن هذا تقوى الله، وإن الله وعد المتقين أن يكون معهم، وأن يجعل لهم من أمرهم يسرًا، وأن يجعل لهم مخرجًا، وأن يرزقهم بغير حساب..

وبحب الله سعادة الأبد، في بداية الطريق نعم صبرتُ، ولكن ذاك الصبر مزجت مرارته بحلاوة، حينما أعلم نفسي في أي الطرق أمضي، وفي أي المنازل أسلك، وأستشعر عظيم نعمة الله عليَّ أن منَّ لي بهذا، ولم ألبث إلا أن تغيَّرت حياتي، أصبحت وردية، أصبحت لذيذة بمعنى الكلمة، بل وأكثر، أصبحت في معيَّة الله، وحفظه، وقربه الذي لا ألذ منه.

أصبحتُ في اتزان وجدانيًا، وغنى قلبٍ، وقوة روح أستمد كل ذلك من الله بتقواه، أصبحت حياتي يملؤها التوكل عليه وهو: شعورًا وجدانيا يجعل الرُّوح في راحة بتفويض كل شيء إلى الله سبحانه، فأصبح لي مرامات لديني، ودنياي، وآخرتي؛ حينما أنار الله بصيرتي، وأسعد به فؤادي..

ينظر من يخلو قلبه من معرفة الله أن بعض المرامات مستحيلة، لكنه لا مستحيل مع الله سبحانه وتعالى..

أولًا: أيقنتُ في قرارة نفسي أنه إن كان خيرًا لا بد أن يأتني به، وإن كان غير ذلك فأسأل الله أن يختار لي ما هو خير لي، وأن أجعل الرَّضى بالله هو رفيقي، لأحضى بعظمة هذه العبادة، ومن ثم أعيش حياة السعداء، لا حياة الأشقياء الذين أساءوا بالله الظنون..

ثانيًا: أدعو الله، وأستخير، وألّح على مولاي إن كان خيّرًا أن يؤتني به، وأن يبارك لي فيه.

ثالثًا: أعمل الأسباب مستعينًا بالله، ولا استعجل، ولا أيأس فبعض الطرق طويلة، ولكنَّ النهاية بقدر ذاك الصبر وأكثر.

مضيتُ نحو تلك المرامات بتلك الثقة بالله، التي هي كانت قوتي ولا زالت، وسراجي، فبعد الصبر نيل المنى بفضل من الله، تختصر تلك الّلحظات أنها أشبه بالمعجزة، أشبه بالمنحة بعد المحنة، فوصلتُ إلى الكثير، بينما لم يتوقع الكثير وصولي، فما أجمل البلوغ بعد طول الانتظار والتعب، ولكن الله سبحانه يؤخرها ليأتي بها أجمل!

فوجب عليَّ حينها شكر المنعم سبحانه، فلقد وعد الشاكرين بالزيادة، نعم بالزيادة والشكر باللسان، وصرف نعمه في طاعته.

ويبقى خير مرام العبد وأعظم هي الفردوس، فلا تقدموا عليها شيء، وسعوا لنيلها، فهنيئًا ثم هنيئًا لمن ناوله الله إياها، هي بلاد الأفراح، ودار الخلد والنعيم الأبدي.

|| سأصل مهما كان الأمر ||

للكاتبة/ رقية الأغبري

كل البدايات صعبة جدًا، هل سأواجه التحدي؟!

البداية لي كالتخطيط، أو عكس كل ما أخطط..

أريان بعمر العشرين سنة، شاب طموح، مايهمه هو تحقيق أهدافه مهما كانت النتيجة، وكيفما كانت الصعوبات، هادئ ويحب القراءة، يحب الاطلاع والاكتشاف..

في قرية صغيرة يعيش فيها أريان مع عائلته المتواضعة جدًا، على سفرة الطعام يعيشون أجواءً عائلية، إلا أن الأب يحاول فرض رأيه بكل مرة، والأم تحاول تهدئته..

أريان يسمع بصمت لكلام والده، وكيف يقرر عن مستقبله الدراسي، وبداخله غضب يخفيه مما يجري، ويتمنى أن يبوح بكلمة، ولكن الأم تحدثت بهدوء على عكس النيران المشتعلة حينها..

أريان سوف يسافر المدينة ويدرس هناك المجال الذي أنت اخترته له صحيح أريان؟!

أريان يرد عليها: نعم أمي سوفى أدرس المحاسبة، لكن أولًا سوف أدرس الترجمة...

الأب غاضبًا: المحاسبة لا أستطيع دفع مصاريفها مع الترجمة، إنها مكلفة جدًا، وأنا أعمل في المزرعة، والمزرعة حاليًا لا تكفي لمصاريف الترجمة..

أريان: هذا قراري وأنا سوفى أتحمل نتيجته، ولا شأن لكم في حياتي..

الأب: لا مانع لديّ، اهتم أنت بشؤونك فأنا لا أقدر على المصاريف.

أريان: سأعمل بجهد حتى أدرس وسأصل إلى ما أتمناه وسوف تلاحظون مع الوقت ماذا سأحقق...

بعد مرور أسبوع..

بعد رحيل أريان عن القرية، وبدأ بتسجيل المعهد للترجمة، وانتهى من جميع أمور الالتحاق بالمعهد..

جلس جوار الحديقة ويناظر كيف السحاب تتشكل بالأحرف، والأسماء، والأشكال، ويتمتع بمنظر الزهور، والأطفال، والناس وكيف هم جالسين، ولكن تذكر أهله وأنه بعيد عنهم، تنهد كيف فارق أهله لكي يحقق حلمه، ويعمل، ليعود حاملًا الشهادة والوظيفة التي تسعد أهله نتيجة الحصول على أتعابه ومجهوده..

في يوم جديد يبدأ الأمل عند الذهاب الى المعهد، وعند بدء المحاضرات، أريان وهو شديد الانتباه، ويسجل الملاحظات أولًا بأول، بعد انتهاء جميع المحاضرات حمل أريان جميع أدواته للذهاب إلى مسكنه،

وهو في طريقه يفكر كيف يحصل على عمل بنصف الوقت؛ لكي يساعد نفسه على مصاريف الدراسة، وأثناء المشي بالصدفة عثر على لافتة كان المطلوب فيها عامل في مخبز يستطيع أن يصنع الخبز، ذهب أريان مسرعًا إلى المخبز، وتحدث مع صاحب المخبز، واستطاع أن يأخذ الوظيفة، وكان الراتب مبلغ يكفيه مصاريف طيلة الشهر..

مرت الأيام سريعة، وأريان منهمك بين محاضرات المعهد، وعمله في المخبز، رغم أنه لاقى صعوبة في العمل لأنه لا يعمل نوعًا ما، ولا يستطيع أن يصنع الخبز، فقد كان يتحدث مع أمه؛ لكي تعلمه كيف يصنعها، فتعلم ذلك سريعًا، وكان شديد الالتزام بالمواقيت، فرتب وقته بين المعهد والمخبز..

وتعلم بالرغم من أنه كان يسهر أكثر الليالي؛ لكي يدرس فلا يغيب عن المحاضرات ويحاول بأقصى جهده، كان الأمر متعبًا، ولكن مع الإصرار، والعزيمة والهمة، تفوق على التعب ودرجاته العالية في دراسته كانت تنسيه التعب..

مر الشهر بعد الشهر حتى نهاية العام، ولم يتبقَ إلا أسبوع على الاختبارات النهائية..

أريان يفكر كيف يحصل على المركز الأول؛ لكي يتم أخذه للكتب والمقعد من منحة المعهد، فكان يشتغل بالمخبز، ووقت فراغه يقرأ ويجتهد، وكان يقوم بتلخيص جميع المحاضرات بوقت الفراغ، وعند العودة إلى السكن يذاكر ويسهر إلى آخر الليل، كان يدعي ربه ويحمد ربه على النعمة الذي هو فيها، وأنه مهما عظمت مصاعب الحياة، هناك رب يستجيب الدعاء..

مرت الأيام وانتهت الاختبارات، فقد كانت أيام صعبة عليه، وبدأ فصل الشتاء، وكان الجو باردًا وممطرًا..

أريان كان يشتغل في المخبز والأجواء باردة، قام صاحب المخبز بإعطاء أريان إجازة يزور فيها أهله، وبعد مرور يومين عاد أريان إلى القرية، ووجد أبيه بحالة سيئة، وليس قادرًا على الشغل بالمزرعة، فشعر أنه مرغم على العمل بالمزرعة؛ لمساعدة أبيه فكان يعمل بجدٍ ليلًا ونهارًا، هكذا انتهت رحلة أريان بين أهله والشغل بالمزرعة، لم يذُق الراحة منذ عودته، أتى اليوم الأخير في الإجازة، وكان يفكر كيف يعود ليكمل ماتبقى من دراسته، ومن سيعمل بالمزرعة؟! وكيف سيكون هذا العام وأبوه لا يستطيع العودة إلى العمل!؟

فقرر العمل بالمخبز، ويرسل مصاريف إلى أهله بالإضافة إلى مصاريف الدراسة، توجه وكله أمل بالله أنه مهما كانت المصاعب ستنتهي وأن الله معاه..

وفي اليوم الثاني غادر القرية وسط دموع أهله..

وصل أريان الى السكن وجلس يفكر بحل، فبحث عن دخل إضافي لمصاريف الزيادة التي أصبحت على عاتقه..

وذهب إلى المعهد ليأخذ نتيجته، فحصل على المرتبة الأولى وفرح جدًا وسجد لله شكرًا؛ لأن همه انزاح قليلًا، وأصبح قادرًا على تدبير أمره بالمصاريف..

بدأت الدراسة مع أريان وعاد إلى شغله بالمخبز، فكان يرسل المصاريف إلى أهله، ويساعد نفسه في الدراسة ولا تخلو حياته من المصاعب التي واجهته، كان وحيدًا لم يكن بحياته أي صداقات؛ لأنه منشغلًا بدراسته وشغله، اقتصر وقته على هذين العملين..

انتهت أيام الدراسة وحصل على المركز الأول بالرغم من انشغاله بالفترة الأخيرة،

لمساعدة أهله بالمصاريف، فلم يهمل دراسته، وإنما أثبت مقولة: " من جد وجد ومن زرع حصد".

عاد إلى أهله فرحًا، وهو حاملًا الشهادة بكل فخر؛ لأنه حقق هدفه بالحياة ومهما كانت المصاعب كبيرة، علينا التحلي بالقوة والصبر..

اليوم أريان أصبح موظفًا رسميًا، ولديه عائلة ووظيفة خاصة به، وهو واقفًا الآن ويذكر كيف مرت الأيام عليه رغم صعوبتها، إلا أن الإصرار والعزيمة بالاستمرار يعطينا الدافع، وهذا من بعد الدعاء واللجوء إلى الله، والوثوق بأن الله يستجيب الدعاء، ومن يتوكل على الله في كل أموره سهل الله له كل ما كان عائقًا أمام طموحه.

 # رقية الأغبري.

|| طقوس نهوض ||

للكاتبة/ أسيل إبراهيم

على بُعد خطوتين من ممرِ الحُلمِ العقيم، كان سفحُ الركودِ ينتظرُ جثثَ الفشل، وتضاريسُ الجبلِ تُهيِّئُ الكفن، القبورُ حُفِرت لقلوبِ الشغف، ومجرفةُ الترابِ تترقّبُ الردم..

كان الفتى يُمطر يأسَ الرجاء، وكلُّ ما في فؤاده قد غفا، يُقلّب دفاترَ الأملِ المُحترقة، وقد فاح منها ريحُ البكاء على حوافِ الذكريات بدأ الرثاء..

كيف تلاشى الحُلم؟ ومن أين اللقاء؟

يهمس، ويتردّد الصدى:

"كنتُ على وشكِ الوصول، ختمتُ الإنهاك بوشمِ الحصول، كلُّ شيءٍ كان يُنبئُ بالنجاح، وفي طبلتيَّ دفوفُ فلاح..

كيف تحوّل التغريدُ إلى صياح؟ ومن أين يُلعق عسلُ النهوض؟ وبأيِّ وصفةٍ من طبيبٍ تُشفى الثقوب؟ بيدٍ معلومةٍ كان الطعن، تلقّيتُ ألمي بفمِ روحٍ تُقبّلُ جبيني حُبًّا."

وبين أنينِ الجدران، رسى الفكرُ على لوحةٍ عتيقة، لطفلٍ يُداعبُ الحُلمَ في وجه الحقيقة، كأنّه يُفجِّرُ بساتينَ التفاؤل، ويُهدِّئُ من روعِ صاحبه..
ذهب به إلى حيثُ البداية، وجبّرَ قدمه بجَصِّ الخلود، حتى استيقظ من سهوِ يأسه، وركض في ملعبه يُسدِّد أهدافه بثقةٍ تصيح من الداخل:
لن أبرح حتى أكون.

 # أسيل إبراهيم.

|| حُلمٌ مُطرز بالثقة ||

للكاتبة/ إلهام القدسي

بدأت حكايتها من هناك، في حيٍ من أحياء تعز "المدينة الحالمة".

كانت فتاة صغيرة لديها حُلُمًا كبيرًا، حملتهُ في قلبها، وبين أناملها الرقيقة تمسِكُ خيطًا وإبرة، وقطعة قماس تحيك عليها شيء يشبهُ قلبها النقي، تهمسُ فيها بدفء، وتتطلع إلى الأُفق البعيد الذي تسافر إليه على أجنحةٍ من نور، بالرغم أنَّ من حولها يقولون لها بلهجة مملوءة بالشفقة: " أتركي هذا، واعملي شيئًا ينفعكِ".

لكن سهام اعتبرت كلامهم قيدًا لايتلاءم مع روحها الطموحة، ومضت تكمل حُلمها وكأنها تخيط لنفسها طريقًا مُشرقًا تنسجهُ من خيوط الشمس لايراهُ أحدًا غيرها، حاولت مِرارًا أن تعمل في محلّات خياطة كبيرة لكنها كانت تواجَه بعيون تحكم قبل أن تمنح الفُرص حين تتأخر أو حين تُخطئ، كلمات تسقط فوق رأسها وابِلًا من التوبيخ، فتعود إلى بيتها تجُرُّ خُطى الحزن وهي حاضنةً حُلمها..

وذات يومٍ وهي جالسة أمام نافذة غُرفتها، همست لنفسها لن أستسلم لمن يُغلق الأبواب في وجهي سأبدأ، سأُحاول، سيوفقني الله وسأنجح وبدأت بخيوطٍ قليلة، وقماش بسيط وصنعت أول حقيبة مطرزة بحب، ثم حاكت الأُخرى وصنعت الثالثة، والمُحيطون بها ينظرون إليها بدهشة..

من أين جئتِ بهذه الأفكار ياسِهام؟!

واستمرت وكانت كُل يوم تغزلُ فكرة جديدة، وتُلون حقائبها بروحها العذبة، وبدأت تبيع ماتصنعه حتى صار الناس يبحثون عن لمساتها الإبداعية، ويطلبون منها من داخل المدينة، ومن خارجها، وبدأت الطلبات تأتي عبر الإنترنت، وتوسعت أحلامها، وتطورت أفكارها،

كَبُرت سِهام وكبُر حُلمها معها، وطوَّرت تصميمها، شاركتها صديقاتها، ودخلت الأسواق بثقة..

سِهام بدأت بخيطٍ واحد، وصنعت طريقها بنفسها حين تجاهلها النَّاس، ولم تلتفت للمُحبطين منهم، وكان عملها هو من عَرَّف عنها، لم ينطفئ شغفها، ولم تفقد ثقتها بنفسها، ومضت مُتوكِّلة على ربِّها.

 # إلهام القدسي.

|| الضوء الأخير ||

للكاتبة/ أتراب ياسين

ماذا لو كان الكسر الذي نخبئه عن العالم هو الثغرة الوحيدة التي سيعبر منها نورنا؟!

ماذا لو كانت ندوب ماضينّا هي التي ستمنحنا الضوء الأخير؟!

مُنذ اللحظة الأولى التي صفع فيها الهواء رئتيّه، لم يشعر بلمسة حنان؛ بل شعر بخشونة قماط، بدأ وكأنه كفن مبكر، وُلد يامن وفي وجهه خدش خُلقي، شقٌ مشوهٌ يمتد من شفتيه كأنه لا يؤدي إلا للنفور، وقدم عرجاء تجعل مشيته جنائزية، تمايلًا منكسرًا يغذي سخرية الأطفال، ويثير في قلوب الكبار شفقة مقززة تفوح منها رائحة النفاق..

لم يكن الفقر في زوايا بيتهم الطيني مجرد نقص في المواد، بل كان وحشًا يقتات على جدرانه، وحين بلغ السادسة، رحلت أمه، غادرته، تاركةً إياه في مواجهة هذا العبث دون درع يحميه..

بقيّ مع أبٍ أهلكه الشقاء، فكان يخرج قبل أن تشرق الشمس، يجمع الحطب بظهرٍ انحنى قبل أوانه، يجرُّ قدميه المشوهة فوق الصخور الحادة، التي كانت تبدو أرحم به من قلوب البشر، بينما يلاحقه نباح أطفال الحي:

ـ انظروا، الوجه المكسور قادم..

ـ يا حمال الحطب، كُتِب عليك أن تعيش تحت النعال، لا فوق القمم..

كان يامن يهمس لنفسه والدمع يحرق عينيه: يا ربّ، هل ضاقت الأرض بما رحبت، فلم أجد مكانًا لقدمي العرجاء إلا هنا؟!

إن كان وجهي قد انكسر، فمن ذا الذي يجبر كسر روحي التي لا يراها أحد؟!

فخاض الصمت والألم وحيدًا.

كبرت الغصة مع طول قامته، وكلما حاول طرق أبواب العلم، كان الفقر يصفعه ببرود، ويمنعه خجله من صوته المبحوح الذي يخرج من ثغره المشوه، كانت العقبة النفسية جدارًا من فولاذ بارد، فكيف سيخاطب والناس تراقب انحراف شفتيه قبل أن تسمع منطقه؟!

وكيف سيصل وهو يسقط في كل خطوة وكأن الجاذبية تتآمر ضده؟!

في إحدى الليالي التي بلغت فيها البرودة حد العظم، كان يجلس تحت ضوء شمعة خافتة، يقرأ بضع من آيات الله تعالى فاستوقفته آية: {لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ}.

ربتت على قلبه وكأنها جاءت كحكم بالإعدام على ضعفه...

كانت هذه الآية تمهيدًا للنجاة، كانت هي الضوء الأخير، أيقن أن المعركة لن تكون مع أطفال الحي، بل مع الخوف القابع في صدره..

ناجى نفسه في عتمة القبو: سأجعل من هذا الشق في وجهي مخرجًا للنور لا ينطفئ، إنهم يرون العرج في قدمي، لكني سأريهم الاستقامة في روحي، لن أبرح المكان حتى أبلغ المكانة، والغاية..

بدأت رحلة الألف ميل بآلام متتالية؛ يعمل عتالًا، يحمل أثقال الجبال؛ ليوفر من عرق جبينه ثمن الكتب، وفي الليل كان يحبس نفسه في القبو، يمرن لسانه على نطق الحروف، ينزفُ دمًا من لثته وهو يحاول نطق الراء، والسين باستقامة، يسقطُ أرضًا فتدمى ركبتيه، ويهمس للظلام قائلًا: لن أبرح!.

ذات يوم حين أُعلن عن منتدى المبدعين، كان تقدمه للمشاركة كتجربة للنجاة وحين عُلقت قائمة الأسماء ورأوا اسمه، ضجت القاعة بضحكات هستيرية!.

- هل سينافسنا هذا الأبكم المشوه؟!

- ربما سيحدثنا عن فن جمع الحطب!.

دخل القاعة بخطوات متمايلة، والعيون ترمقه بتقزز، صعد المنصة، كان الصمتُ ثقيلًا يقطعه همس السخرية، قبض على الميكروفون بقوة جعلت عروق يديه تبرز كأفاعٍ، تنفس بعمق، ثم فجّر المكان..

لم تخرج كلمات، بل خرجت دُرر وحمم بركانية من البلاغة، انسابت اللغة الفصحى من ثغره المكسور كأنها الضوء الأخير في نهاية العالم، كانت لغة لا تشبه كتبهم المدرسية؛ بل لغة مُعمورة بالوجع والدماء، خرست الألسن، وتجمدت الكلمات الساخرة على الوجوه، وتحول الاستهزاء إلى ذهول أرعبهم، نسي الحضور ثيابه الرثة، ووجهه المشوه، وقدمه العرجاء، ولم يرون إلا كيانًا أدبيًا عظيمًا..

تحدث عن فلسفة الألم، وكيف أن المعاناة هي الرحم الوحيد الذي يلدُ العُظماء والمبدعين، بينما الرفاهية لا تلد إلا الحمقى! جعل الدموع تفر من مقاليهم غصبًا، وقف شامخًا ونظر نحو الأفق قائلاً:

ـ يا عظيمتي أُمي، لقد كان الطريق ملغمًا بالخيبات، وكانت كلماتهم خناجر في صدري، لكنني أقسمتُ ألا أبرح، وها أنا اليوم قد بلغت.

بينما كان يهم بالنزول، قال لقلبه في صمت مهيب: الآن يا يامن، تيقن أن الله لم يكسر وجهك إلا ليفتح فيه نافذة للنور، فما عاد الشق ندبة، بل صار منفذًا للنور..

نزل من المنصة وسط عاصفة من التصفيق الهائل، لقد أثبت لهم أن العاجز ليس من وُلد بشق في وجهه، بل من ملك وجهًا جميلًا، وروحًا عرجاء يختبئ وراء مظهره الجميل ليستهزئ بالآخرين، ولا يحقق شيئًا حقيقيًا.

النهاية..

 # أتراب ياسين.

|| صبر على جمر الحلم ||

للكاتبة/ ثريا عبدالله

كانت شمس الصباح تشرق على حي فقير في المدينة، حيث تعيش عائلة "أحمد" في شقة صغيرة، كان أحمد شابًا طموحًا، يبلغ من العمر 22 عامًا، ويحلم بأن يصبح مهندسًا معماريًا..

كان أحمد يعمل في ورشة بناء؛ ليتمكن من إعالة عائلته، لكنه لم يكن مستعدًا للتخلي عن حلمه..

في أحد الأيام، تعرض أحمد لحادث أليم في الورشة، أدى إلى إصابته بكسور في يديه وقدميه، شعر أحمد باليأس والإحباط، وكاد أن يفقد الأمل في تحقيق حلمه، لكنه تذكر كلمات والدته التي قالت له ذات ليلة عندما حدثها عن حلمه الكبير: "لا تبرح حتى تبلغ، فالحلم يستحق كل التضحيات".

بدأ أحمد رحلة طويلة وشاقة من العلاج والتأهيل، كان يذهب إلى المستشفى كل يوم، ويخضع لجلسات علاج طبيعي مؤلمة، لكنه لم يكن مستعدًا للاستسلام..

كان أحمد يرى في نفسه مهندسًا معماريًا، وكان يعلم أن يديه المكسورتين لن تمنعانه من تحقيق حلمه..

مع مرور الوقت، بدأ أحمد يشعر بالتحسن، وبدأت يديه وقدميه بالتعافي..

بدأ أحمد يرسم مخططات المباني، ويصممها على الورق.، فكان يعمل بجد، ويبتكر تصاميم جديدة وجميلة..

في النهاية، تم قبول أحمد في كلية الهندسة المعمارية، كانت فرحة عائلته لا توصف، وازداد أحمد إصرارًا على النجاح..

تخرج أحمد من الكلية، وأصبح مهندسًا معماريًا ناجحًا، لم ينسَ أحمد أبدًا الظروف الصعبة التي عاشها، ولم يتوقف عن مساعدة الآخرين.

"أحمد أصبح رمزًا للصبر والإصرار، ولن يتوقف عن تحقيق أحلامه مهما كانت التحديات".

 # الثريا عبدالله

(لَا أَبْرَحَ حَتَّىٰ أَبْلُغَ)

لقد تعلّمتُ السعي المستمر نحو الهدف، مهما كانت الصعوبات أو التحديات، فهذا هو الإصرار على تحقيق الأهداف،
حتى وإن بدت الطرق مظلمة أو مليئة بالعوائق، لأن الأمل هو الوقود الذي يشعل الرحلة.
وكل خطوة في الطريق تثبت لي أن الإرادة الحقيقية لا تعرف الاستسلام، وأن العزيمة لا تتوقف مهما طالت المسافة.
هذه الآية العظيمة تكتمل معانيها في كل خطوة ثابتة نحو غاية نبيلة، ولطالما حدّثتني بأملٍ: أن لا شيء يمكن أن يوقف العزيمة عندما يكون الهدف طاهرًا، والإرادة صادقة؛فالرحلة ليست مجرد وصول، بل هي مواقف من القوة والتحدي التي تُظهر عمق الإيمان بالقدرة على تخطي العقبات.

#زهور_هدوان
#من_كتاب_نُّورٌ عَلَىٰ نُور

|| ميزان الروح ||

للكاتبة/ زهور هدوان(الكوكب الدُّرّي)

على قارعة العمر، في طريق الآمال الشائكة والمستحيلات...

قبل أعوام من الآن، كنت هناك، بين العودة والاستمرار، بعيدًا عن الحلم بأميال وقريبًا من اليأس بفارق خطوة... هناك تمامًا على شفا حفرة من الفشل:

الرجوع، التخلي، الانهيار...

من أنا؟!

أنا "زهور".

أنا من صنعتني المسودات الممزقة، والليالي المؤرقة التي انتهت بلا جملة واحدة تُرضيني، والكثير من الأسئلة، تلك الأسئلة الثقيلة التي لا يطرحها إلا من اختار طريقًا يشبه السير عكس الريح، مثلي تمامًا.

أنا التي منذ البداية، وحتى قبل أن تعرف الأحلام أسماءها، لم أكن أبحث عن الشهرة، ولا عن اسم يُتداول في المجالس، بقدر ما كنت أبحث عن ذاتي، عن صوتي، عن تلك الجملة التي تشبهني، ولا أضطر معها إلى التخفّي أو التنازل...

في كل يوم، كنت أكتب كثيرًا وأمزق أكثر؛

كل نص كان يبدو ضعيفًا، وكل فكرة كنت أراها أقل مما ينبغي، لكنني أعود من جديد وأكتب، لأنني لا أجيد الصمت طويلًا، ثم، بكل حزن، أضع أوراقي جانبًا كأنني أعتذر لها: لست جاهزة بعد.

كنت وحدي فقط... أصارع أفكاري بمفردي.

لم أطلب دعمًا نفسيًا أو ماديًا، لم أصرخ، لم أتذمر، لم أخاصم العالم، فقط مضيت.

أحمل حلمي كما تحمل الأم طفلها؛ رغم التعب، رغم الألم.

وكلما سألتني نفسي: إلى أين؟

أجبتها بخفوت:

لا أبرح حتى أبلغ.

في الحقيقة، ولأكن صريحة مع واقعي... لم يكن ذلك الحلم صاخبًا، ولا لافتًا بما يكفي ليُصفّق له الآخرون.

كان بسيطًا حدّ أن يُساء فهمه، عميقًا عصيًا، حدّ أن يرهقني وحدي.

وأنا بمفردي لا أريد سوى أن أصل... أن أكون حيث أشعر أنني في مكاني الصحيح، دون أن أشرح نفسي أو أبرّر اختياراتي.

لكن بدأ الطريق مبكرًا، حين أدركت أن ما أريده لا يشبه ما يُراد لي...

كل خطوة كنت أخطوها نحو حلمي كانت تُقابل بخطوتين من الشك: شكّهم في قدرتي، وشكي الخفي في نفسي.

تعلّمت أن أبتسم كثيرًا، وأن أخفي ارتجاف قلبي خلف هدوء مصطنع، من أجلي ومن أجل أحلامي ومستقبلي.

رغم الصعوبات والظلام الذي يحيط بي، ما زلت أستلهم من عينيّ أملًا، وأقتبس من روحي ضياءً يبدد دياجير الإحباط.

ما زلت أرى نفسي كوكبًا دريًّا على أي حال، وأثق تمام الثقة أنني أستحق "الأفضل دائمًا"

وكان هذا دافعي الأقوى للاستمرار.

نعم، قاومت كثيرًا، أخفقت، وعاقبت نفسي، ثم أحببتها مجددًا وسامحتها.

اشتدت عزيمتي، ووضعت الأولوية لي ولأحلامي، وكتبت بكل يقين وثقة، استلذيت بأحرفي كما هي، دون تزييف أو تظليل، رسمت طريقًا خاصًا لفلسفتي، أدمَنت أسلوبي المتفرد، وأذهلني ازدحام أفكاري وجمالها وندرتها.

يومًا بعد يوم، وما أن بدأت حروف اسمي تلوح بالأفق، وظهرت أبجديتي كنجوم في سماء الأدب، حتى تهافتت الأصوات إلى مسامعي من كل حدب وصوب.

بعضها يشكك، وبعضها ينصح بالتخفف من هذا "العبء الجميل"، وبعضها يربت على كتفي، وهو يسحبني بعيدًا عن حلمي.

معارك شتى فرضت علي دون رحمة، لكن لا أنكر أن أقسى المعارك كانت آنذاك مع نفسي.

مع تلك اللحظة التي أفتح فيها الصفحة البيضاء، فأرى خوفي يظهر جليًا، ترتجف يداي، ويرق قلبي، وأسأل،

دائمًا أسأل نفسي:هل أملك حقًا ما يكفي لأستمر؟

هل كانت هذه مغامرة وانتهت، أم بداية لما هو أعظم؟

هل ما أحلم به يستحق المجازفة؟

ثم جاءت لحظة قاسية، شعرت فيها أن الكتابة تخذلني، وأن الكلمات لم تعد تطيعني.

في تلك الليلة، فتحت دفاتري القديمة، وقرأتني كما كنت، لا كما أردت أن أكون.

رأيت فتاة تتعثّر، لكنها تكتب، تخاف، لكنها تكتب، تُكسر، لكنها لا تصمت.

ففهمت أن الكتابة لم تكن طريقًا إلى الوصول، بقدر ما كانت طريقتي للبقاء.

نهضت بهدوء، لا أعد نفسي بشيء سوى الاستمرار، وهمست لنفسي بكل وهن، كما لو كنت أوقّع عهدًا لا يُنقض:

"لا أبرح حتى أبلغ"

لكن أصوات الواقع لم تتوقف، وتلك النصائح المنمقة ما زالت قادرة على زراعة الشك في أرض حلمي الصغيرة، وأنا أعرف نفسي جيدًا، لم أكن لأصمد طويلًا أمام كل تلك الحيرة والتساؤلات، لا سيما وقد أصبح هذا التعب يتسلل إليّ كل ليلة على هيئة عقلانية:

التوقف راحة... والعودة آمنة.

لقد كانت العودة سهلة حقًا، دافئة، ومغرية... كحضن يعرفك جيدًا، لكنه لا يسمح لك بالنمو.

ليلة تلو أخرى، حتى كاد التعب يفتك بي.

تعبت كثيرًا، من الطريق، ومن الرفيق، ومن مقاومة الأصوات التي تُقنعك أن التخلّي حكمة، وأن الصبر له حدود، وأن بعض الأحلام لا تليق بهذا العصر.

تعبت من المقارنة، من انتظار الإشادة، من استعجال النتائج، من الخوف من الرفض، من محاسبة نفسي بقسوة، أن أرى غيري يصل، وأبقى أنا في المنتصف، أكتب ولا أرى...

في ليلة أثقل من غيرها، جلست وحيدة، أُقلّب يأسَ نفسي بين يديّ، فكّرت أن أضع القلم جانبًا إلى الأبد، أن أكسره، أن أنسحب انسحابًا هادئًا لا يلاحظه أحد.
لكنني، قبل أن أفعل، عدت مجددًا إلى دفاتري الأولى، قرأت نصوصًا مرتبكة، صادقة، مشبعة بالدهشة.
رأيت نفسي كما أريد الآن: قوية رغم الخوف، طموحة رغم اليأس والحيرة.
فاسترجعت يقينًا قديمًا باهتًا: أن الطريق، وإن طال، لا يطلب الكمال، بل الإصرار.
أغلقت الدفاتر، وفتحت صفحة جديدة، وكتبت بلا انتظار تصفيق، ولا خوف من السقوط،
كتبتُ وقد تلاشى التعب تدريجيًا، بخط أكبر، ويقين أوضح، وإصرار أعمق:
"لا أبرح حتى أبلغ."
كنت أكتب لأن الكتابة كانت ملجئي، أما الآن فقد صارت قدري...
وها قد أصبحت، بفضل الله، كاتبة أعرف ثمن الكلمة، وأدرك جيدًا أن الخسارة الحقيقية ليست في ألّا أبلغ، بل في أن أترك الطريق قبل أن يصقلني.
سرت طويلًا، وتعلّمت أن العقبات ممكن أن تكون أفكارًا وتصنع قصصًا تستحق أن تُروى، مثال على ذلك: أنا هنا، بمكتبتي المتواضعة، برفقة كتبي وأقلامي، أستعرض ما قاله امرؤ القيس:
"ولو أنما ما أسعى لأدنى معيشة، كفاني ولم أطلب قليلًا من المالِ"
ولكنما أسعى لمجد مؤثلٍ، وقد يدرك المجد المؤثلِ أمثالي"
وأشق طريقي بكل شغف وإصرار وعزيمة نحو غايتي الأسمى وأمنيتي المقدسة...

لكن لحظة... أنا لم أعد تلك الصغيرة الخائفة.

لقد كبرت، كبرت وأنا أعد الأيام، وأحسب العمر قبل الأحلام.

كانت الحياة قاسية، لا تمنح شيئًا مجانًا، وكل ما نلته كان ثمنه تعبًا مضاعفًا.

قالوا لي: أنتِ طموحة أكثر مما ينبغي، وهذا الطموح لا يسمن ولا يغني من جوع.

لكنني كنت أرى في الطموح طعامًا للغد.

أنا زهور مجددًا، زهور التي لا تحب الألقاب، اعرفوني هكذا: زهور فقط.

فتاة، أقل ما يقال عنها: كوكبٌ دُرِّي.

كلما وقفت أمام المرأة، لا أرى وجهًا جميلًا فقط، بل أرى سلسلة أحلام عظيمة تنتظر قرارًا واحدًا، فأقول بكل ما أوتيت من ثقة: "لا أبرح حتى أبلغ"

لقد درست متأخرة، وسرت في طريق يفتقد الرحمة.

وفي كل مرة شعرت فيها أن الحلم أثقل من قدرتي، تذكرت أن الحجر لا يلين بضربة واحدة، بل بتكرار الطرق.

في أشد لحظات الشك، حين خفت أن أكون قد تأخرت، همست لنفسي: التأخر ليس فشلًا، ما دمتِ لم تنسحبي، وأنني مهما تعبت، مادام قلبي نابضًا بالأحلام، لا أبرح حتى أبلغ... ولو بلغت نفسي أولًا.

التحقت أخيرًا بالجامعة، أرهقتني المحاضرات منذ بدايتها، وروعتني كثافة المجلدات، لكن منذ أن لامست سطور كتاب القانون للمرة الأولى، لم أعد أرى العالم بعينين عاديتين؛ لم أرَ حينها صفحات جافة، بل ساحات تتصارع فيها الحقيقة مع الباطل، وعدلًا ينتظر من ينتشله من براثن الظلم.

لطالما كان حلمي الأكبر أن أرتدي رداء المحاماة، ليكن لي جناح يحلق بي في سماء العدالة ولسان ينطق باسم المستضعفين.

ومهما كبرت، ستظل التحديات أكبر مني.

هذه المرة ليست المعركة مع الحلم بذاته، بقدر ما كانت مع الطريق إليه.

الطريق الذي امتلأ بنصائح لم أطلبها، وحدود لم أرسمها، وأدوار فُرضت علي باسم الحكمة والخوف.

قالوا: كوني واقعية.

وكان واقعهم دائمًا أضيق من قلبي.

كل خطوة للأمام كانت تُحسب علي جرأة، وكل صمت يُحسب رضا.

وقفت بالمنتصف وأنا أدرك أن العودة ستكون أسهل، لكنها ستكون النهاية.

فاخترت الصعوبة، واخترت أن أكون أنا، كاملة، لا نسخة معدلة.

أنا التي لطالما كان في داخلي شيء أصلب من الهزائم، كجذوة نار تحت الرماد، لا تموت.

كانت التحديات تلقي بعقبات كثيفة على طريقي، فصوت الواقع كان يهمس دوماً في أذني: "المحاماة حقل شوكي لا يليق بزهرة مثلك"، و"يا ابنتي، هذا درب للرجال، فيه قسوة وجدل لا ينتهي".

كانت هذه الأقوال كالصخور التي تتدحرج من أعالي الجبال، تهدد بأن تسحق حلمي الوليد.

لقد كانت العقبات مادية ونفسية، تزرع الشك في قلبي: هل أمتلك الشجاعة الكافية لمواجهة عواصف المحاكم؟ هل صوتي الرقيق سيُسمع في صخب الجدل؟

مرت الأعوام بثقلها، وبتحدياتها، وكانت كل الليالي شاهدة على تعبي، وإصراري، وثقتي بخالقي.

في السنة الجامعية الأخيرة، وبينما كنت أستعد لمناظرة حاسمة، شعرت بثقل يكبّل روحي.

فقد تعثرت في بحث قانوني معقد، وأخفق لساني في تقديم حجتي بوضوح أمام أساتذتي، مما دفع أحدهم للتعليق: "الخطابة ليست قوتك يا زهور".

كانت تلك الكلمات بمثابة سهام اخترقت درع ثقتي، لكن هذا هو ما حاربت لأجله، وهنا اللحظة الحاسمة تحديدًا؛ أن أستسلم لصوت الإحباط المشؤوم وأختار دربًا أقل صعوبة... هيهات!

أو أن أعيد ترتيب أوراقي وأصقل سيف إرادتي.

تلك الليلة أمسكت بميزان من صنع مخيلتي وتأملت كفتيه؛ كان ميزان الروح، الذي يزن بين اليأس والأمل.

تذكرت قصة "عصا موسى" التي ابتلعت حبال السحرة، وأدركت أن الحق يمتلك قوة ذاتية تفوق قوة الألسن الرنانة.

رفعت رأسي وقلت بشجاعة لم أكن أعرفها، وبنبرة صادقة حقيقية، مستلهمة من القرآن:

"لَا أَبْرَحَ حَتَّىٰ أَبْلُغَ"

انحلّت العقد بإذن ربها، وها أنا أخيرًا في المناظرة النهائية، لست أنا الأكثر صخبًا، لكنني الأكثر إقناعًا.

قدمت حججي برباطة جأش وعمق قانوني، وتفوقت على زملائي ببراعة الاستدلال وحكمة الطرح.

بفضل الله ومعيته قبل أي شيء، لقد بلغتُ مرادي، لا بلسان جهوريّ، بل بعقل مستنير، وإيمان راسخ بأن العدل لا يحتاج إلى الصراخ ليُسمع، وثقة تامة بأن المرأة لا تُقاس بسرعتها، بل بقدرتها على الاستمرار.

لم أصل فجأة، لم يكن الطريق ممهّدًا يومًا، ولم يُفتح لي الباب على مصراعيه.

وصلتُ على مهل، خطوة بعد خطوة، خيبة بعد خيبة.

وصلت متعبة، متأخرة قليلًا، لكنني وصلت كاملة.

وحين التفت إلى الوراء، لم أرَ طريقًا قاسيًا فقط، بل امرأة عظيمة، كاتبة ومحامية محنكة، لم تكن لتولد لولا هذا العناء.

وفي النهاية، أقدم شكرًا صغيرًا للتحديات والعقبات التي واجهتني، لقد تعلمت منها أن الخوف لا يكون عدوًا، بقدر ما يكون علامة حياة.

وأن النور لا يُستخرج إلا من قلب العتمة، وأن التعب لا يعني الهزيمة، بل يعني المجازفة، الثقة، والشجاعة

يعني أنني كنت هناك... في عمق المحاولة.

ثم ماذا؟ ها أنا الآن أقف حيث لم أظن يومًا أنني سأقف، أحتسي قهوة الانتصار على شرف المحاولة.

أتأمل رداءي الذي تمنيته طويلًا، يزين جانبه الأيسر ميزان العدالة الذهبي.

ألقي نظرة معنية إلى حيث كتبي،_تلك حروفي الصادقة_ التي لم تخلق القراءة إلا لها.

أرفع الراية لأحلامي، وأبتسم الابتسامة الجميلة التي لا تليق إلا بي.

ثم أنظر في المرآة، وعلى وجهي هدوء يشبه السلام، وأقول بكل ما أوتيتُ من رضا:

لقد وفيت لكِ.

وإن سألوني يومًا من أكون، لن أعدد ما بلغت بفخر، ولن أستخدم غروري.

سأتذكر أحلامي وأقول ببساطة:

أنا زهور، تلك الفتاة التي لم تبرح... حتى بلغت.

#زهور_هدوان

|| لن تبرح حتى تبلغ مناها ||

للكاتبة/ ذكرى الرتيبي

بينما كانت تلك الصغيرة سارحة الذهن إلى عالمها الصغير، والبسيط كبساطة قلبها كان القدر قد دوّن لها أحداث لربما قد تكون لصالحها، كانت"لجين" مع الأطفال الصغار بقريتها الهادئة كعادتها كل يوم تتحدث عن أحلامها، وبأنها ستصبح ذات يوم طبيبة، وكعادة الأطفال يسخرون منها: أنتِ ستصبحين طبيبة؟!

ألا ترين ملابسكِ وإلى ذاك الحذاء الممزق الذي ترتدينه، وإلى خمارِكِ الذي ترتدينه منذ عام، عمّت الضحكات أرجاء المكان، تعالت أصوات السخرية وهي تناظر الأرض يمينًا ويسارًا، وتردد بنفسها: أنا لست ضعيفة لأسمع لأقوالهم، سأبرهن لهم..

ذات يوم حملت أقدامها ببطء وهي التي اعتادت بأن تكون مبتسمة، سرحت بعالمها مجددًا، ثم ضحكت ضحكات متتالية، سمع الأطفال ضحكاتها ورموها بالحجارة متمردة، شاردة، ويتيمة، وقد جنّ جنونها، عادت إلى كوخها الصغير تنام بالقرب من جدتها، فلامست يديها الناعمتين، ثم قبلت رأسها ونامت..

استيقظت الجدة وهي تناظر حفيدتها الجميلة، التي تمتلك عينان بريئة كحبات البندق، داعبت خدها الناعم، ثم طبعت قبلة لجبينها وهي تردد: حفيدتي ما أجملكِ! متى يحن قلب عمكِ ويأخذك إلى المدينة، ثم غفت عيناها، في ليل حالك ومظلم، رياحه قوية هبت تسمع أصوات الرياح، وكان أصوات البرق يكاد يفزعها..

استيقظت لجين وقد شاهدت برودة أقدام جدتها، تناظر بصمت وبألم لو أن لها بيت صغير يحتظنها، ثم غفت عيناها لتستيقظ على أصوات أهل القرية، ذهبت لتعمل بجد لكي تحضر طعام يسد جوعهن، وبينما كانت عائدة راقبت أحد العابرين، وهو يتحدث عن قدوم أساتذة، ابتسمت وتوجهت اليهم بخطوات مهرولة، انطلقت من فمها الكلمات الغامضة، لتسعد وجوههم العابسة، سألها احد العابرين عن حلمها كان بداية أن تكون شاطرة الى طبيبة عابرة، تقدم إليها رجلًا مسنًا وسألها عن اسمها، أجابته بلغة ساحرة، تساقطت الدموع من عيناه، واحتضنها، ثم وعدها بأن يحضر الأساتذة، مرت الأيام كمرور البرق، وهاهي اليوم تنتقل من القرية إلى المدينة؛ لتكمل دراستها، مضت الأيام لتصبح ذات الخمار الذي أطلقوا عليه..

منذ عام أصبحت طبيبة جميلة، أصبح الرجل المسن كوالدها، ثم أخبرها بأنه عمها، وهاهي اليوم طبيبة لقريتها التي عاشت بها، لم تستلم لم تبرح حتى بلغت مناها، وحققت حلمها..

كنصحية من قلب كاتبة، اليأس لا يسكن في القلوب المؤمنة، قصة قصيرة رغم أن لجين عاشت يتيمة، وفي قرية صغيرة، لم يحالفها اليأس قط بل صنعت من كلمات المحبطين درس تتعلمه.

|| إتفاقية الدم ||

للكاتبة/ خديجة الخطابي

أتعرفون الهوى؟!

العشق الذي لا يُزاحمه شهوة، الشوق رغم عدم القرب، أو بالأصح عدم المعرفة، نعم هو ذاك وجد مكة، وعشق القدس، وتتحدث الحكاية عن طفلةٍ عاشت بعيدًا عن وجدها وعشقها، شبّت على قضية تخفق بين أضلعها، وذات يوم كانت في طريقها للعودة من المدرسة صادفها شيخٌ طاعنٌ في السن، يحمل بين كتفيه وشاحٌ فلسطيني، رائحته المسك التي روي له أنه يُشبه رائحة الكعبة، تقدمت نحو الشيخ باندفاع مُتسائلة:

_السلام عليك يا عم.

_وعليكِ السلام يا بُنية.

_من أين لك هذا؟!

مُشيرةً نحو الوشاح بعينين لامعتين لم تُخفيا عن نظرات الشيخ، وبخفقات حنين بين أضلعها تصرخ باشتياق..

_هذه من فلسطين يا بُنية.

_وهل زرتها يا عم؟!

أجاب مُبتسمًا: نعم زُرتها.

وباندفاع وحماس قالت: هل لك أن تُحدثني عنها؟!

_ نعم لمَ لا، ماذا تُريدين أن تعرفي عنها؟!

_عن القدس، مهلًا عن غزة، أو حيفا، أو...،

وبضحكةٍ دافئة يختلجها الوقار قال مُقاطعًا:

_على رسلكِ يا صغيرة ،لمَ تُريدين معرفة ذلك؟!

وبحروفٍ متحشرجة وعينان تقطران شررًا ،قالت على خجل:

_لعلي أُريد أن أعرف تفاصيلها إن كانت تُشبه ما أعرفه أنا عنها.

_هل زرتِها من قبل؟!

_نعم أيُها العم، في حلمي، رأيتُ فلسطين في حلمي فقط، وأنوي أن أجعل الحلم حقيقة.

_ماذا رأيتي عنها؟! لنرى هل هي حقًا كما رأيتي.

_رأيتُ الخليل الأحمر ،خُيل لي حين رأيت تُرابها أنها ممزوجة بدماء الصحابة حين فتحوها، كما رأيت القدس والقبة، كان مشهدًا مهيبًا، كان الرسول ﷺ واقفًا هناك يُصلي بالأنبياء، وجبريل يُحلق في سماء المكان فيهب نسيمٌ مُنعش يُعيد للمرء توزانه ،كما رأيتُ غزة يا عم ،كانت غزة خضراء على أشجار زيتونها، كان هناك خيوطٌ مُتدلية خُط عليها أسم "محمد ﷺ" وفي كبد السماء تكاد ترى غيومًا تقطر دمًا، رأيتُ الأشلاء يا عم كانت تزخر بالمكان الأخضر، كما رأيتُ أن أشجار الزيتون كانت ترتوي بدماء أصحابها،

رأيتُ حيفا يا عم شاطئها يكاد أن يصبح ذهبًا على هيئة رمل، بينما أمواجها كانت تتكلم بحزن على أسراها، رأيتُ الكثير وأريد أن أعرف هل ما رأيتهُ صحيح؟!.

صمت العم هنيئةً ثم قال بحنجرةٍ تُخفي غصة..

_ إنها هي، إنها هي يا بُنيتي.

أجابت بحماس: كنتُ أعرف.

_ لعلكِ تصلين إليها ذات يوم بحق، مادمتِ رأيتِها.

_ سأصل إليها أيها العم، سأصل فأنا لم أوقع تلك الاتفاقية عبثًا.

_أي اتفاقية؟!

_اتفاقية الدم، التي بصمت فيها بأناملي العشرة قبل أن ألمس هذه الأرض، وصدقني لن أبرح حتى أصل إليها، إلى اللقاء أيها العم.

_متى؟!

_عند شجرة الزيتون في باحة المسجد الأقصى، نلتقي هناك.

 # خديجة علي الخطابي.

|| شخصية من الفولاذ ||

للكاتبة/ حنين القطيبي

لم يكُن مجرد شعور؛ كان حلمًا لي بأن أكون صخرة كي تثبت قدماي بتوازن على هذه الأرض، حكايتي عبارة عن سمات جعلت مني شخصًا ضعيفًا جدًا، مرت سنين وهذا الحقل تذبل أزهاره ببطء، أغصانه هشة تميل من حرف، تعثرت كثيرًا بحياتي، رأيت كُل شيء ضبابيًا، قلبي مُحاط بحزن دائم، أصبحت ملامحي شاحبة، خوف، حياء، شتات، إلى غاية الانكسار، كانت تهزمني الكلمات وسرعة ما تجعلني أسقط، كان الهروب أول وآخر حلولي، يهدأ قلبي عندما تهطل الأمطار من عيني، ظل اليأس مُلازمني لغاية ما جاءت ضربة جعلت مني أصحو من هذا السُبات، وضعت نفسي في المقدمة، رسمت خطة نهايتها " لن أبرح حتى أبلغ رضاي أولًا، لا يهم إن تركت خسائر خلفي" كان كافيًا ذلك الوقت الذي مضى لصالحهم، شبابي، صحتي، ضحكتي، طيبة قلبي، لا جدوى من هذا، سوى انهيار وضياع لكل شيء من حولي، جاء الوقت الذي أعيشهُ لأجلي، تأكدت تمامًا بأن من كان يحمل حُبًا صادقًا لي لن يمس قلبي بخدش، لن يجعل الحزن يقترب مني، سيفرح لأجلي، واضعًا مليون سبب ليعذرني إن جاء خطأ مني

لأن من أحبك بصدق يحب أن يراك على الدوام سعيدًا وناجحًا كيفما كان، لذا شُكرًا لكُل صفعة جاءت وجعلتني بهذه القوة، لكُل من علمني ليس واجبًا عليّ أن أكون بلطف دائم حتى صورتي تظل بالقمة، من يعرفك يعرف حقيقة داخلك، شُكرًا لمن قال لي لكُل فعل ردة فعل، فلا داعي لتأنيب ضميرك، لمن قال خُذي حقك بكُل رقي، فهذه تربيتك فلا تسمحي لشيء يلوثها، شُكرًا لنفسي على تحملي الكثير والكثير، وهأنذا أقف من جديد حتى أصنع من نفسي شيئًا صلبًا من حديد، فهذه الحياة جعلتني أغير مسارًا لا رغبة لي فيه، لكن لا بد منهُ لكي أستطيع أن أكمل بقية حياتي بقلب سليم.

 # حنين القُطيبي.

|| لن أبرح ||

للكاتبة/ أماني علي

في آخر الغرفة، وفي نهاية اليوم، كنت هناك على كرسي المكتب، حيث الصديق الوحيد الذي لا يسأل: لماذا تأخرت؟ والحبيب الوحيد الذي لا يعاتب.

ألف فكرة تراودني، وألف كلمة عابرة سقطت على قلبي كوقع الحجر:

"كبرتِ على الأحلام".

"الواقع أقسى من دفاترك".

ابتسمتُ ابتسامة مرة، وابتلعتُ ألف غصة بعدها، وارتسمت على شفتيّ بسمة مهزوزة برجفة قلب.

جلست أمام الورق الأبيض، نقيًا كقلوب الأطفال، لكنه عكس ملامح خوفي.

تساءلت للحظة:

هل أترك كل هذا؟!

هل أكون أكثر عقلاني، وأقل حلمًا؟!

مددت يديّ، لا لأغلق الدفتر؛ بل لأكتب، كتبت سطرًا واحدًا فقط..

"لن أبرح"

تمعنت في الحروف قليلًا، رغم بساطتها، إلا أنها لمعت ببريق الحلم، وهمست بصوت أشبه بالقسم بيني وبين نفسي.

في الحقيقة، لم يتغير شيء خارج إطار الغرفة، الواقع ما زال قاسيًا، لكن بدون صوت الانكسار في داخلي.

ولأول مرة، لم أحتج إلى صدى تصفيق، بل إلى وقفة ثبات.

 # أماني علي.

|| الاستثناء ||

للكاتبة/ آلاء فاروق

وُلدت وفي عينيها وداعة المدن الهادئة، وحيدة لوالدين لم يمنحاها إخوة، بل منحاها حبًا كان بمثابة سياجٍ من زجاج يحميها من الريح، لكنه يحجب عنها العالم، كبرت وهي تؤمن أن الآخر غريبٌ محتمل، وأن القلب بيتٌ لا يتسع إلا لساكنيه الأوائل، حتى اقتحمت هي ذلك السياج.

لم تكن مجرد صديقة دراسة، كانت الاستثناء، كانت سكنًا، كانت أول من تشعر بضيقها، وأول من تطرق بابها إن تأخرت، وأول اسم يخطر ببالها إذا ضاقت الدنيا، كبرتا معًا، ودخلتا الجامعة، وإن اختلفت التخصصات، لم تنجح في فك ارتباط روحيهما، كانت الملاذ حين تضيق الجدران، والاسم الذي يقفز لسطح شاشة هاتفها في كل فرحة أو خيبة..

وفي داخلها صوتًا لا يهدأ، قالت لها نفسها يومًا: كيف تسمحين لقلبكِ أن يتعلّق هكذا؟ ألن تندمي؟ ابتسمت الفتاة وقالت بثقة: لن أندم، فهي لم تكن جزءًا من حياتي، بل كانت حياتي، تنهدت هامسة: أرجو ألا ينكسر قلبكِ.

ذات صباح، وبينما كانت تمرر يدها بعفوية، توقفت عند بقع زرقاء داكنة، كدمات بلا حوادث، تجمعات دمٍ محبوس يصرخ تحت جلدها الشاحب،

تبعها صداعٌ ينهش رأسها، وثقلٌ في فكّها جعل الابتسامة مهمةً شاقة كانت تذبل كنبتة قُطعت عنها الشمس، لكنها صمتت وأكملت ذبولها ببطء، كزهرةٍ تسقى بالخوف، لم تخبر أحدًا، فقد كان الخوف على والديها يطغى على وجعها؛ فخبر كهذا كفيلٌ بهدم بيتهم الصغير فوق رؤوسهم.

ضاقت بها الدنيا، فأخرجت هاتفها، ضغطت على الاسم المعتاد: "أحتاجكِ هناك أمرٌ مهم".

أجابت الأخرى بلطفٍ صادق: "سأحاول أن أجد وقتًا وآتي، فضغط الدراسة يقتلني".

انتظرت أسبوعًا، كان الوجع ينمو، والانتظار أثقل من الوجع نفسه، فاتصلت مرارًا، لكن الرنين كان ينتهي دومًا بصمتٍ آلي.

كانت تعلم أن لديها مشروع تخرج، وضغط دراسة، ولم ترد أن تكون عبئًا، لكنها كانت تختلق الأعذار وتطعمها لقلبها الجائع للاهتمام.

في النهاية ذهبت وحدها في ممر الطوارئ البارد، رائحة المعقمات تزيد غثيانها، سألها الطبيب عن الأعراض فسمع وصفها بوجوم تغيّر وجهه قليلًا، وسألها: أأنتِ وحدك؟ أين أهلكِ؟!.

ابتلعت ريقها المرّ وقالت: "أنا هنا".

كانت تعرف الاحتمالات" لوكيميا" أو مرضًا مناعيًا يهاجم الجسد نفسه، كلمات وقعها كالمقصلة.

قالتها وهي تقاوم دموعها، كأنها تعترف بحكمٍ لم يصدر بعد، خرجت تحمل أوراق الفحوصات، ووقفت أمام المختبر لتستلم النتيجة، يداها ترتجفان لدرجة أنها لم تقوَ على فتحها فتجمّدت..

أخرجت هاتفها تبحث عن اسمٍ واحد فقط، اتصلت بها من قالت عنها "الاستثناء" هي دون الجميع، جاءها الصوت هذه المرة، لكن مستعجلًا مشوشًا مثقلًا: "أنا مشغولة الآن، لديّ مشروع، وسماعة هاتفي معطلة، لا أسمع الاتصالات جيدًا".

قالت الفتاة بهدوءٍ حاولت أن تصطنعه:" حسنًا، وفقكِ الله".

أغلقت الهاتف، ومسحت دمعةً وحيدة خانتها، ودخلت لتواجه مصيرها وحدها.

خرجت من المستشفى وشوارع المدينة تبدو غريبة، كأنها كبرت عشرين عامًا دفعة واحدة، تمشي بلا اتجاه، كانت الشمس فوقها، لكنها شعرت بظلام داخلي لم تعرفه من قبل، عادت للبيت، وظلت يومين عاجزة عن الكلام، وحين أخبرت والديها، بكت أمها وهي تحاول أن تتماسك، وهرع والدها بها إلى الأطباء المختصين.

أُجريت الكثير من الفحوصات، وبقي الفحص الأخير، ذاك الذي يفصل بين الاحتمال والحقيقة...جسدها يقاوم المرض، وقلبها يقاوم التلاشي.

قبل أن تذهب لاستلام الفحص النهائي الذي سيحدد مسار العلاج، قررت أن تخبر صديقتها بكل شيء، وأن تذهب معها هذه المرة، لتمسك يدها فقط وهي تتلقى الحقيقة، فاتصلت ولم يُجب أحد، فذهبت وحدها.

كانت النتيجة إيجابية لمرضٍ في بدايته، ليس نهاية الحياة، ولكن بداية معركة.

بدأت العلاج، مرّت الأيام، وخفّ ألم الجسد قليلًا، لكن شيئًا آخر بدأ يتغيّر في قلبها.

وذات مساء، اتفقتا أن تلتقيا بعد الاختبار الجامعي، أنهت امتحانها، وانتظرت عند المقعد المعتاد، وخلت الممرات من خطى الطلبة، حتى مالت الشمس نحو الغروب، بعدها عادت وهي تجر أذيال الخيبة والخذلان.

وفي اليوم التالي اتصلت لها لكي لا تشعر أنها ظلمتها بظنونها لعلها نسيت، ولعلها اكملت الاختبار وهي مرهقة فلم ترد أن تلتقي معها، فاتصلت بها، جاءها الرد بسيطًا، عفويًا: "خرجت مع البنات بعد الاختبار؛ لنحتفل ونتصور"

لم يكن في صوتها قسوة، ولا خيانة فقط، حياة تمضي دون أن تنتبه لانتظار أحد.

في تلك اللحظة شعرت الفتاة أن الغصة أكبر من الدموع.

لم تغضب، ولم تلمها، تذكّرت كل المعروف، وكل المواقف الجميلة، وكل الأيام التي كانت فيها سندًا، لكنها فهمت شيئًا مؤلمًا: ليست كل القلوب تتعلق بالطريقة ذاتها، وليست كل المحبة تُقاس بالميزان نفسه.

قررت ألا تعاتب، وألا تطلب، وألا تنتظر كثيرًا، إن احتاجتها ستكون بقربها، كما كانت دائمًا، لكنها لن تجعلها مركز عالمها بعد الآن، قالت لنفسها: "لم تكن تعلم أن تأخير الرد هذه المرة،كان يعني بالنسبة لي فرقًا بين الحياة والموت".

وبعدها قالت لنفسها هذه المرة بصوتٍ أكثر نضجًا: القلب لا ينكسر حين نُخذل، بل ينكسر حين نُصرّ أن الآخرين يشعرون كما نشعر.

ثم رفعت رأسها، وقالت بهدوءٍ لم تعرفه من قبل: لن أبرح مكاني، حتى أبلغ شفاء جسدي، ونضج قلبي.

ليس كل ما نتمناه نجده، ولا كل من نحب يحبنا بالطريقة نفسها، فلنكن أرحم بانتظار الآخرين، فقد يكون أحدهم يخوض معركته بصمت، وينتظر منا يدًا، لا عذرًا.

 # آلاء فاروق.

|| مُنطلق الغايات ||

للكاتبة/ فاطمة الوصابي

قِيلَ أنَّ لكل بدايةٍ هدفًا محصورًا بين غاياتٍ شتى، وعند تسليط الضوء عُثِرَ على فتاةٍ ذو أهدافٍ عديدة اسمُها فُلّة..

مرّتْ من جانِبها امرأة كبيرةٌ بالسِّنِ قالتْ لها يا ابنتي ماذا يوجد هُنا؟!

قالتْ: نفقٌ لِخروجِ طموحاتُ قلبي من ذلكَ الشُّق الصغير.

تعجبتْ منها قائلة لها: وكيف لذلكَ أن يخرُجَ من شقٍ صغير؟ هل أنتِ بعقلكِ، ووعيْكِ؟!

قالتْ لها: أتعجبين من أمري، وما أقومُ به؟ فأنا لا أبرحُ هذا المكان حتى أبلغ مطلبي.

وسأُحدثكِ ذات يومٍ عن كُلِ حُلمٍ حلِمت به، وكل غاية رسمتُها ببالي.

استغربتْ منها، ووضعتْ يداها على خدِها، وجلستْ تتأملُ إليها بعُمقٍ، وأطالتْ التحديقُ بها، وتلك الفتاة بعينِيها دموعٍ كادتْ أن تُقطرَ من شدةِ التَمنّي الذي باتَ طويلًا بقلبُها الرقيق..

وبعد قلائل من الزمنِ، كان الفضول يُراودُ تلك العجوز عن سببِ حُزن مُقلتْيها!.

قالتْ: أيمكن لي أن أسألكِ سؤالًا؟!

قالتْ فُلة: تفضلين أيتُها العجوز الحنونة.

قالتْ: يا ابنتي ماسببُ حُزنكِ؟ وهلعكِ المُتواصل، وأنتِ تبدين بهمّة عالية؟!

قالتْ يا أُماه: هل يكفي عزمي، وإرادتي؟

قالتْ: نعم بُكل تأكيد، إذًا مالعائقُ من ذلكَ ياصغيرتي؟!

قالتْ فُلة: تعرفين مدينة فلسطين؟

العجوز: ومن لا يعرفُها ياعزيزتي؟!

فُلة: هذه أنا يالحبيبة!.

أحلامي، وطموحاتي طاهرة؛ ولكنّها مُحتلة من واقعٍ مريرٍ!

العجوز: يا لِغصةِ القلب، ويا أسفاه عليكِ ياصغيرتي.

فُلة: لابأس عليَّ سأكون قويّةٌ كما عاهدتِني هذا اليوم.

وعندما قلتُ لكِ جُملة لا تنْسِيها أبدًا "لن أبرحْ حتى أنال أحلامي، وغاياتي".

سأكون يومًا كما أردتُ، وكما سعيتُ.

العجوز: يبدو بأنكِ فتاة قويّة جدًا، ومُتمسِكة بأحلامكِ العُظمى، سأدع دعواتي تُرافقكِ ياصغيرتي فُلة.

وفي خِتامِ قصتي: إعترافٌ بسيط مني أنا فُلة!

لكل شخصٍ بالحياةِ أهداف، وأُمنيات يستودعُ ذلك أولًا وقبل كل شيء لربِّ الأماني، وليكنْ على ثقةٍ، ويقين بخالِقهِ رُغم زعزعة الواقع المؤلم.

دعْ حُلمك بمُقدمةِ الأشياءِ المُهمّة، ولا تتخلى عنها أبدًا كفُلّةٍ تمامًا، لا تبرح عن كل طموحٍ بنيتهُ، وهدفٍ خططتَ له..

كُن لذاتكَ مصباحًا مُنيرًا، وقنديلًا مُضيئًا، للقممِ ساعيًّا، وللأحلامِ طامحًا، ولليأس كاسِرًا.

اسعى بكل ماأُوتيتَ من قوةٍ، ولن يُخيبَ لكَ خالقكَ ظنًا، ولا يكسرَ لكَ قلبًا..

إياكَ ثُمَّ إياك أن تبرحَ قبل أن تنال مُرادكَ.

وصيّةُ فُلّة دعها ببالكَ، ولا تستسلم أبدًا، أنت، وأنتِ، وأنتما، وأنتم لها، وتستطيعون..

وسيأتي يومًا وتروي لكم فُلّة قصة نجاحها، وأنتم كذلكَ..

قلْ للغاياتِ أنا لكِ، وأنتِ سوف تكونين بعالمي، ولن أتخلى عنكِ مهما كان الأمرُ صعبًا، ثقي بذلكَ أيتها الغاياتف فُلّة طامعةٌ بكِ!

 # فاطمة الوصابي.

|| الطبيبة حور ||

للكاتبة/أنهار عبد الغني

على حافة الأمل، تتأرجح فتاتي الحالمة، تارةً يكسوها الشغف بأن تكون من أوائل الجمهورية في الثانوية العامة، وتارةً أخرى يعلوها اليأس بأنها سيئة الحظ وقد تتعثر في بعض المواد، جاء والدها محملًا بالبشرى: هاقد حصلتِ يا روحي على معدل خمسة وتسعين، فخورٌ بكِ حد السماء.

مغرورقة العينين: لك الحمد حبًّا وشكرًا يارب.

بدأت حور بنسج أحلامها البسيطة، تغزل كيفية السير على أروقة المستشفى بعد أن تتخرج من كلية الطب، وتحيك كيف ستكون ياسمينة براقة بمعطفها الناصع، وكيف، وكيف...، ولكن! وجه الشؤم "الفقر" شيطان ويعرف كيف يكون كابوسًا يكسِر حلمها، ويلطخ بياضها بسواد العجز، فوالدها حمّال بسيط لدى أحد تجار القرية، وغير قادر على دفع تكاليف الدراسة، ولكنها سلمت أمرها لرب المستحيل ولم تيأس..

وتمرُّ الأيام، وينقضي أسبوع، ووهجُ حور صار خابتًا حتى مال للانطفاء، ولكن من لديه أب يسنده لن يضيع حلمه..

_ حور، يا حبيبة أبيها، تجهزي لسفركِ فقد سجلتكِ في الجامعة وستفتح أبوابها بعد شهر، لا تخافي، ادخرتُ مالًا يكفي لكل إجراءاتكِ، وسأبذل جهدي في سنواتك القادمة، لم تكن تعلم أن أباها قد اقترض مالًا من مديره في العمل، وسيعمل لمدة سنة دون راتب.

قالت حور: أبي، يا قرة عيني، ماذا ستكونُ دنياي إن لم تكن فيها أنت؟ وكيف ستكون حياتي إن لم تنورها أنت!؟

قد جعلت العالم كله في كفيّ بتحقيقكَ حلمي..

سعد والدها كثيرًا بكلامها وأصبح في أتمّ الرضا مما فعله لأجلها..

بعض الآباء هم نعيم الجنة المعجل في الدنيا، يختصهم الله للأبناء الصالحين.

وتسافر حور وتواكب سير الدراسة وتتفوق في عامها الأول بجدارة، ثم أتت صاعقة لتشطر قلبها المسكين؛ رحل والدها دون أن يرى حلمهما مكتملًا على أرض الواقع، تنهال الذكريات عليها؛ لترسم لها ملامح والدها وترمم قلبها المشطور بكلماته، وبصدى صوته: حور إياكِ أن يتمكن اليأس منكِ، جاهدي من أجل أحلامنا معًا، وصوتٌ آخر: حور يابنتي، كل يوم قبل أن أنام أتخيل صورتكِ وأنتِ كملاكٍ ترتدين الأبيض وتُدواين قلوب الناس قبل أجسادهم..

تبسّمت حور وفي داخلها أسىً لماضٍ لن يعود، لن تستسلم، ستوقد شغفها من جديد، وتكتب على جدران الزمن سطور حلمها المحقق، بدأت بمراسلة عدة معاهد لتعليم اللغة الإنجليزية، ستعمل لديهم كمعلمة في أوقات فراغها فهي متقنة لهذه اللغة، وستغطي تكاليف دراستها المتبقية، سترابط على ثغر تعليمها، ولن تبرح حتى تصل، مرت سنوات وحور تبكي والدها كل ليلة، فقد كان فقده ضريبة تحقيق حلمهما..

من قال أن القلب إذا انشطر يمكن أن يعود كما كان! ذاك الجرح لا يمحى، إنه مجرد اعتياد لحياة أصبحت خالية ممن افتقدناهم، وها قد أتى اليوم الذي حلما به، وتسلمت حور شهادتها وأصبحت طبيبة رسمية، تربت على القلوب الوحيدة، وتمسح على الأجساد المتعبة مسحة العافية بإذن الله.

 # أنهار عبد الغني.

|| صامدة مهما كانت العقبات ||

للكاتبة/ بدور الحجوري

فتاةٌ في زهرة شبابها لم يتجاوز عمرها ثمانيةَ عشرَ عاماً، أكملت ثانويتها العامة بصعوبة، مما جعل من الصعب أن تدخل الجامعة. واجهت الكثير من العقبات، وعاشت جميع المشاعر: حزن، وضعف، وانهيار، ودمار، وتحطم، ولكن لم تستسلم؛ لم تخضع لعالمٍ بشعٍ وأناسٍ جاهلين. لم تقف مكتفةَ اليدين تريد مساعدةً من أحد، بل واجهت كل شيءٍ بمفردها. أخفت ضعفها في غرفتها المظلمة كي لا يراها أحدٌ سوى الله، وأخرجت دموعها المحبوسة وحدها كي لا يرى أحدٌ ضعفها وانهيارها، وتظهر بجميع قوة العالم والبشر.

فتاةٌ بسيطة تريد تحقيق حلمٍ بسيط، ولكنه كبيرٌ بالنسبة لها؛ أرادت أن تنجح وتصل إلى حلمها، أن تدرس وتنجح وتحقق حلمها بأن تصبح دكتورة جراحة في المستقبل. واجهت كل الصعوبات، حياتها لم تكن كبقية الفتيات؛ ليس لديها أبٌ يدعمها، ولا أخٌ يسندها، ولا أمٌ تطبطب عليها وترفع معنوياتها. عاشت وحيدةً من بعد وفاة أهلها، اشتغلت ولملمت جميع شتاتها وقوتها، وحاولت بكل الطرق أن تؤمّن مبلغ جامعتها لتحقق حلمها.

تحملت وصبرت رغم كل المتاعب، واستطاعت أن تجمع من عرق جبينها مبلغ دراستها. ذهبت إلى جامعةٍ قريبةٍ لها ورسومها مناسبة لوضعها المادي، وجمعت كل قواها وتحدثت إلى مدير الجامعة، ولكن الصدمة التي تلقتها جعلتها تحتار بين شيئين؛ لأن المبلغ الذي تحمله لا يدخلها مجالها الذي حلمت به «قسم الجراحة»، لأن المبلغ أكبر من الذي تمتلكه. فقال لها المدير: تستطيعين دخول قسم مساعد طبيب، فهو مناسب للمبلغ الذي تملكينه.

قالت له بحزن: ولكنني أريد قسم الجراحة، هل تستطيع أن تساعدني وتخفض لي قليلاً؟

قال لها: آسف جداً، فهذا ليس ممكناً، ولكن لديكِ فرصة لدخول قسمٍ آخر.

يجب عليها أن تتخذ قراراً حاسماً: إما أن تدخل قسماً آخر وتنجح وتشتغل، وإما أن تعود إلى منزلها وتحاول جمع المبلغ المطلوب لتحقيق حلمها.

قررت أن تعود إلى منزلها وتتخذ القرار بعد تفكير؛ فإذا لم تسجل هذه السنة سينتهي وقت التسجيل، وستُجبر أن تنتظر إلى السنة القادمة وتدخل في القسم الذي حلمت به. لم تُرِد أن تتأخر أكثر وتهدر سنين من عمرها، فاجتهدت وبذلت كل قوتها، وأصبحت تشتغل في عملين صباحاً ومساءً كي تجمع المبلغ المطلوب.

وأتى آخر يومٍ من التسجيل في الجامعة، وأصبح حلمها أمامها؛ يتبقى خطوةٌ واحدة: أن تذهب وتدفع المبلغ وتبدأ بالدراسة. ذهبت للمدير بعد فترة ودفعت له المبلغ المطلوب لقسم الجراحة. تفاجأ المدير من إصرارها على هذا القسم؛ كان بإمكانها أن تدخل أي قسمٍ آخر، وفي النهاية ستشتغل وتربح من تعبها، ولكنها لم تستسلم وأرادت تحقيق ذلك الحلم.

لم يكن حلمها فقط، بل هو حلم أبيها أيضاً؛ كان يحلم بأن يراها دكتورة جراحة، فسعت بكل قوتها وبكل اجتهاد كي تحقق ذلك الحلم الكبير. وها هي الآن تدرس وتجتهد، وستصل إلى هدفها بعزيمتها، وإصرارها، وقوتها، وثقتها في نفسها، ومرادها.

الكاتبة / بدور الحجوري

شكر خاص

بعد الحمد والامتنان، والشكر الجزيل الذي لا يكون إلا لله...
شكرًا من القلب لكلِّ امرأةٍ شاركت بقصتها،ووهبت هذا الكتاب جزءًا من روحها، وكتبت بصدقٍ، وبشجاعة.
شكرًا لمن وثقت بحلمها وبحروفها، ولمن آمنت أن الطريق، وإن طال، يستحق أن يُروى.
وشكرًا لكلِّ قارئةٍ ستفتح هذه الصفحات،وتجد بين السطور ما يُشبهها، أو ما يمنحها قوةً إضافيةً للاستمرار.
هذا الكتاب لم يُكتب ليُقال عنه جميل، إنما ليكون دليلًا صادقًا...
والصدق لا يولد إلا من قلوبٍ مؤمنةٍ بالطريق.

ZUHOOR

الختام

لم تنتهِ الحكايات هنا،

بل توقفت عند النقطة،التي يبدأ عندها القارئ في الإصغاء إلى نفسه.

ما كُتب في هذه الصفحات، ليس إلا شظايا من طرقٍ مشيناها جميعًا،

وأصواتًا خافتة كنا نخشى سماعها، حتى أدركنا أن الصمت لم يكن حلًا.

لقد تعبت تلك الحروف كما تعب أصحابها،تعثّرت، نهضت، وتأخرت، لكنها لم تنسحب؛ وهذا وحده كافٍ ليجعلها حقيقية.

قد لا تكونين بلغتِ بعد، وقد لا يكون الطريق واضحًا،

وربما ما زلتِ في تلك اللحظة القاسية،التي تُسأل فيها الأسئلة الأصعب.

لكن إن وصلتِ إلى هنا، فهذا يعني أنكِ ما زلتِ واقفة...

وأن في قلبكِ ما يكفي للاستمرار.

أغلقي هذا الكتاب بهدوء، واعلمي،أن الوصول ليس دائمًا ضوءًا في آخر النفق،أحيانًا يكون القدرة على أن تكملي وأنتِ متعبة.

وإن ضاقت بكِ الأيام،وعاد الشكّ ليطرق بابك،

تذكّري أن كل من كتب هنا كان يومًا في المكان ذاته،

واختار أن يقول، رغم كل شيء:"لَا أَبْرَحَ حَتَّىٰ أَبْلُغَ"

ZUHOOR

تمّ بحمد الله

في منتصف الطريق، حيث يشتد التعب، ويسكن الشكّ،
نختبر صدق أحلامنا وإصرار قلوبنا.
ندرك أن القوة لا تقاس بما نحققه،
بل بما نختار الاستمرار فيه، رغم كل شيء.
Zuhoor Hadwan